جمعية رواد الثقافة بالجيزة
مطبوعات منف
تقدم
مسرحية

العدلية

يسري الجندي

إهـــــــداء2005

أ/إبراهيم منصور غنيم

القاهرة

جمعية ر و.د الثقافه بالجيزه

مطبوعات منف

تقدم

مسرحية

العلالية

« مقـــــدمة »

بقلم : **الدكتورة نبيلة ابراهيم**

استاذ الأدب الشعبى ــ جامعة القاهرة

لا نستطيع أن نقول إن الســـير الشعبية العربية التى تحكى عن بطولات مميزة فى أحقاب تاريخية متتالية ، قد حظيت ، على قدم المساواة، باهتمام الكتاب المحدثين والمعاصرين فى البلاد العربية . وربما كانت سيرة عنترة هى السيرة التى فازت بقصب السبق فى هذا المضمار ، إذ قــد صدر لها فى مصر على الأقل فيما نعلم ، مالا يقل عن ست معالجات فنية منذ عصر شوقى حتى اليوم . أما السير الشعبية الأخرى فقد عولجت على قلة . وربما لم ينل بعضها من اهتمام الكتاب شيئا .

وفى تصورى أن الكاتب المسرحى يسرى الجنــدى الذى يعيش فى قلب أحداث عصره على المســتوى القومى والمحلى ، والذى يرتبط كل الارتباط بتراثه الشعبى ، لن يترك ســـيرة من الســـير الشعبية دون أن يعالجها برؤيته الدرامية ، ولغته القادرة على الكشف عن واقعنـــا المعـــاصر .

وقد بدأ يسرى الجندى بتأليف « على الزيبق المصرى » التى قدمت على خشبة المسرح ولاقت نجاحا جماهيريا كبيراً . وقد استطاع الكاتب فى عمله هذا أن يحرك شخصية البطـــل على الزيبق ، لا على مســتوى البطولة الفردية ، بل على مستوى البطولة الجماعية وكان هذا هو سر نجاحهـــا .

ثم كتب يسرى الجنـــدى بعد ذلك مسرحية عنترة التى أخرجت على خشبة المسرح بنجاح أكبر . ولو أن هذه المسرحية قالت ما قاله الكتاب من قبل من الذين تناولوا سيرة عنترة تناولا فنيا ، وانتهوا ، بصرف النظر عن الأفكار الجزئية التى فجروها ، إلى أن عنترة كان بطلا مغوارا حاملا للسيف والكلمة ، فاستطاع أن يحرر نفسه من ذل العبودية ، وأن يتزوج

بعبلة ابنة عمه الذى وقف فى طريق تحرره كجلمود صخر ، لما كان يسرى يسرى الجندى قد أتى بجديد .

ولكن الكاتب ، على العكس ، هدم فى مسرحيـــة « عنترة » ، تلك الصورة الرومانسية للبطل . وقد شاء أن يضع تلك الصورة الرومانسية جنبا الى جنب مع صورة أخرى فجرها من الواقع الصارم الذى نعيشه . ثم فصل بين الصورتين ، بأسطر من الشعر النابض الذى يجعل القارىء أو المتفرج يعى فى شدة أن الحلم الذى حققه عنترة بالأمس . ليس هـــو مطمح اليوم . وبعبارة أخرى إن قصة بطولة عنترة التى انطلق بهـــا كالمارد الغاضب ليزيل عن نفسه وصمة العبودية قصة قديمة تبدو أنها قد عبرت عن تحرير فرد ، ولكن هذا الفرد فى الحقيقة لم يحرر ذاته إلا ليستمر فى كنف الأسياد . ولهذا فهى قصة مرفوضة :

من تسعده القصة حتى هذا الحد ... فليمض بسلام

من مازال بقلب غصن .. فهنالك تكفيه القصة

لســـنا أشراراً لنعكر صفوه

أما من يلمح فى احشاء القصة شيئا آخر
فليتمهل

من يرهقه هذا الكون القاسى

بأحاجيه المرة

وتخابثه وتعابثه وبسحق القلب

فليتمهل ... يسأل

وككل عبيد بنى عبس نسأل

هل حقا غير عالمه حقا ؟

أو هل يمكن ؟

ذاك سؤال يتململ فى أحشاء القصة

نفس القصة

كالبركان ..

وتساير إفاقة عنتر إفاقة القارى أو المتفرج . ليدرك كل منهما أن البطولة الحقيقية ليست هى تلك التى تحقق لصاحبها شــكلا من أشكال الوجاهة والمصلحة المــادية ، بل هى تلك التى تشـتعل متوهجة من قلب الجماعة . ولهذا كان لابد أن يسقط عنترة ، لأنه باستمراره فى الانتماء الى أسياد بنى عبس ، هرب من الحرية ، بل وقتلها . وعندها تساءل :

ألنا منها أهرب ، منها !

كان الجواب على السنة العبيد تهرب منها حين تكبل نفسك

حين تولى وجهك نحو الأوغاد لتصبح وغدا
لتحقق عيشا سهلا وسط عفن

وربما أفجع الكاتب القارىء أو المتفرج فى بطله النموذجى الذى رسخ فى ضميره على هذا النحو منذ الزمن البعيد ، وذلك عندما جعله يقتل بيد السادة لأنه أمام العبيد أضاع كفاحه عبثا بالنسبة له ولهم على حد السواء .

ولكنها فجيعة شاء الكاتب أن يتولد منهــا نموذجا بطوليا جديدا ، عندما يضحى بالبطل القــديم لكى يولد منه البطل الجــديد الذى تتناسب طموحاته مع طموحات العصر .

ولا يحيد يسرى الجندى عن الخط الذى سار فيه عندما يتناول سيرة بنى هلال تناولا مسرحيا . وحيث أن هذه السيرة بصفة خاصة مشحونة بالصراعات والمفاهيم الدلالية التى تجعل لها بناء متكاملا بل ومنغلقاً على نفسه ، لم يستطع الكاتب أن يحيد أن أحداثها الرئيسية ، بل انه سار مع الأحداث خطوة خطوة . على أن التزامه بأحــداث السيرة وتتابع هــذه الأحداث لا يرجع الى أن بنية السيرة مشبعة بالصراعات فحسب بل يرجع الى أن الكاتب اكتشف فى هذه البنية رؤيته المعاصرة كذلك .

وتأتى هذه الرؤية من خلال تعميق الكاتب لأسباب الفشل الذى منى به كل من قبيلة بنى هلال الغازية لبلاد تونس ، والزناتية حــكام تونس بزعامة الزناتى خليفة ، وهم الذين وقع عليهم الغزو .

وقد كان الصراع بين الجانبين له مبرراته القوية . فهجرة بنى هلال الى حيث يوجد مصدر العيش ، كانت مطلبا ملحا بعد أن عاشت القبيلة فى

بلادها نجد حيـــاة جدب وجفـــاف طيلة سنوات طويلة ، وأصبحت أمام خيـــارين : إما ان تبقى فى نجد وتهلك عن آخرها ، أو أن ترحل الى مكان آخر تجد فيه قوتها فتستمر فى حياتها . وكان لابد أن يتسلح أبناء هذه القبيلة بالسيف تحسبا لكل من يقف فى طريقهم فى البلاد التى يرحلون فيها بوصفهم قبيلة معتدية .

على أن القبيلة لم تتسلح بالسيف فحسب ، بل وضعت فى اعتبارها فى البداية التنظيم الجماعى الذى يجعل الجميع يتحرك فى نظـــام واحـــد وتحت راية واحدة وكلمة واحدة . فقبل أن يقوموا برحلة التغريبة لأرض تونس ، وهى الرحلـــة التى ســـبقتها رحلـــة الريادة بهدف الاســـتطلاع والتجسس ، نظموا صفوفهم وقسموا القيادة بينهم على نحو يكفل العدالة بين الزعماء : فأعطيت شئون القضاء للقاضى بدير ، والرياسة للسلطان حسن ، والقيادة الحربية لأبى زيد الهلالى . وتم التشكيل القيادى باشراك عنصر نسائى عرف بمشورته اللماحة ساعة الملمات ، وجاذبيته الأنثوية ، كما عرف بقـــدرته على إثارة النخوة بين القوم ، وتلك هى الجـــازية التى خصص لها ثلث المشورة .

وبهذا التشكيل الجمـــاعى المنظم بدأت رحلة بنى هـــلال . وكانت القيادة قد تركت حماية مؤخرة الجماعة وما تحمله معها من متاع وماشية لبطل استبعد عمدا عن التشكيل الأساسى للقيادة لخطورته ، وهو دياب بن غانم . وأسرها دياب للقوم ، فكان القوة المدمرة للجماعة فيما بعد . وهنا بدت البطولة الايجابية ناقصـــة ، إذ أنهـــا عجزت عن إخمـــاد الشر أو محاصرته على الأقل . بل إنها أفسحت المجال لدياب لكى ينشر شره فى كل مكان . وتشير السيرة إلى هذا النقص برمز دلالته القوية وهو أن إبطال بنى كلاب رضخوا للنبوءة التى قالت إن دياب وحده هو الذى سيقضى على الزناتى خليفة حاكم تونس . وليس هناك أبلغ من هذه الاشـــارة فى أن الابطال أبطلوا اعمال عقولهم ومداركهم عندما ارتضوا حكم النبوءة . وكان معنى الاستسلام للنبوءة ، الاستسلام بطبيعة الحال للقوة الشـــــيطانية المدمرة . فلما نجح دياب فى القضاء على الزناتى خليفة ، أشهر سيفه فى وجه قبيلته ، ولم يتركها إلا بعد أن دمرها عن آخرها ثم دمر نفســـه فى النهاية ،

ومعنى هذا أن التكوين الجماعى لأسرة الهلالية كانت تنقصه القيادة القوية الحازمة القادرة على ألا تجعل أمراً من الأمور يفلت من يدها .

هذا من ناحية الهلالية . أما من ناحية الزناتية حكام تونس ، فهم الذين وقع عليهم الغزو . وكان هذا مبرراً كافيا للدفاع عن أنفسهم وعن ارضهم ، بخاصة بعد أن أدركوا أن القبيلة الغازية كانت تتطلع ، بخاصة بعد أن اشتد ساعد دياب بن غانم ، الى أن تمسك بمقاليد الأمور فى تونس بعد أن تطيح بحكم الزناتى خليفة . ومع أن الزناتية كانوا يعيشون حياة الاستقرار والتحضر التى تؤهلهم لطرد الغزاه ، أو على الأقل لإخضاعهم للسلطة الحاكمة ، فقد فشل الزناتى خليفة كلية فى تحقيق أى من الهدفين. ولا يرجع السبب فى هذا الى غياب البطل الفرد ، اذ أن الزناتى خليفة وحده دوخ أبطال بنى هلال ، بل كان السبب يرجع الى نمط الحكم فى تونس . إذ كان الحكم يقوم على نمط حكم الفرد وغياب الشعب . وهذا ما صورته السيرة عندما على نمط حكم الفرد وغياب الشعب . وهذا ما صورته السيرة عندما جعلت الزناتى خليفة يعيش محصنا فى قلعته وليس هناك من صوت يبادله المشورة سوى راى وزيره العلام وابنته سعدى التى كانت قد وقعت فى حب مرعى الهلالى . وعندما يعجز الزناتى عن التماس المشورة يلوذ بالنبوءة كذلك : ويصدقها كما حدث مع بنى هلال . وكانت النبوءة قد أكدت أن مقتله سيكون على يد دياب بن غانم .

ومعنى هذا أن كلا الجماعتين الهلالية والزناتية لم تكونا تصلحان للبقاء : فالأولى شعب بدون قيادة ، والثانية قيادة بدون شعب .

وهذا هو المعنى الذى أكده الكاتب المسرحى والشاعر يسرى الجندى.

وبعد ، فكم كنا نتمنى أن يصيغ الكاتب مسرحيته فى شعر من نمط شعره المتدفق النابض فى سيرة عنترة . وكم كنا نتمنى أن يستبدل بالأقنعة الثلاث التى تتركز وظيفتها فى التعليق على خيبة آمال الأبطال ، صوت الراوى الشعبى الذى يحمل معه نفحات الماضى . وعندئذ يتجاور صوت الماضى مع صوت الحاضر .

ومع هذا ، فنحن لم نعدم هذا التجاور الذى يعيش على الدوام فى ضمير كاتبنا الذى يفاجئنا بين الحين والآخر بصيغة فنية لهذا التلاحم بين الماضى والحاضر .

د . نبيلة ابراهيم

(القســـم الأول)

(فى اربعة دواوين)

١ ــ ديــوان جهنــم .

٢ ــ ديــوان الغــراب .

٣ ــ ديــوان القحــط .

٤ ــ ديــوان الــريادة .

الديـــوان الأول

ديـــوان جهنـــم

المنظـــر :

* ثمة درجات تصعد من المنتصف واليمين واليسار لتلتقى عند ستارة بالخلف يلوح ضوء نيران لاهبة خلفها وبأعلاها لوحة كتب عليها :

« باب جهنم .. مكان دافىء ومجهز »

عن يمين الستارة باب مغلق ومعلق لا تؤدى اليه درجات . بأعلاه لافتة

كتب عليها : لا اله الا الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله

بـــاب الجنـــة .. بيـــت مهجـــور

ثمة مجموعة كبيرة من الأقنعة والعمائم والعباءات والاسمال وأدوات الحرب وغيرها معلقة على قوائم على امتداد خلفية المسرح وجوانبه .

* على الدرجات انتشرت مجموعة شخصيات فى أزياء غير مألوفة . ظهورهم للمشاهدين .

ـــ بمقدمة المسرح ثلاثة قليلى الحجم يجلس كل منهـــم القرفصاء على مبعدة من الآخر ويضع كل منهم قناعا كبيرا لوجه طفل ..

قناع ١ اذا زلزلت الارض زلزالها .
وأخرجت الارض أثقالها .

قناع ٢ الســـاعة

قناع ٣ القيـــامة

الثلاثة الحســـاب

قناع ١ (يهمس للمشاهدين مشيرا الى باب الندامة) وهذا باب جهنم .

قناع ٢ ويقال لها .. تشوى . تكـــوى . تعـــوى .

قناع ٣ تعـوى . تعـوى تعـوى . وبألف لسان .

قناع ١ لكنا وبشكل عام لا نعرف ما خلف الباب .

الثلاثة (معا فى سرعة مشيرين) باب الندامة . باب الندامة . باب الندامة .

قناع ١ ش. (يهمس) وهذا باب السلامة موصد .

قناع ٢ خلـو جامـد ومقـدم .

قناع ٣ اما الآخر .. (يشير الى باب جهنم) .

الثلاثة (معا) يساع م الحبايب الف .

قناع ١ ش (يفتح دفترا كبيرا وهميا) ويهمس : والآ . جاء (يشير الى المجموعة بالخلف) دورهم .

بديـر لـما خلق الله الارض ..

قناع ٢ لا . بعدها بشوية .

بديـر لـما كان هلال بن عامر . الجد الأعلى واصل قبائلنا .

قناع ٣ قـدام كمـان .. لسـه .

بديـر يا سادتى . ذاك لب المسألة . (يلقى بفخامة وتأثير) .

كنـا بنجـد فى سـرور وفى هنـا
بنعـم واحسـان وطى مـراح

وكان بهـا عنـب الـدوالى مكعبـا
والخـوخ والـرمان والتفـاح

جفتنـا أرض نجـد بعـد عـزها
سـبع سـنين كامـلات شـحاح

قناع ١ مكسـور الشـعر .

قناع ٢ مكتوب كوه فى السـيرة .

قناع ٣ الـ .. شـعـ .. بية ..

قناع ١ (يضرب الأرض) مش ده الموضوع (يفرد الدفتر الوهمى) ادخـل .

بديـر تلك فذلكه وأدخل بعدها الهجرة كانت ثم الحرب ..

الثلاثة (فى تعبير خاطف) كتير كتير كتير كتير كتير

بديـر (بقوة) مثل نجوم الليل نعم . فالحرب شريعة . سبب وذريعة النفس فى كرب والناس فى حرب والكون منشطر على نفسـه .

ق ١ بيـه !

بديـر ومن واقع ما صار فى تلك الديار . من نجد الى تونس فقد قتلنا وقتلنا اسرنا وأسرنا . نهبنـا ونهبنا .

ق ٣ القاضى بيلعب . صـفر صفـر .

بديـر وعندى . حفظكم الله . كشف بالارقام . ما لنا وما علينا (يخرج من وسط الريش برأسه ورقة) أما ما علينا فنبدأ بالابطال . والله شاهد وعلمه لا يطال .

قضى أبو زيد الهلالى .. بسيف الحتوف على ست ألوف .

ق ٣ منهم يا جدع صلى . ألف ضربه شقت الفرسه مع الفارس

ق ٢ هب هيلا هب يا ستار .

بديـر أما دياب ابن غانم . وما علينا من المغانم . فقد قضى بسيفه

البتار على تسع ألوف ما بين عات وجبار .

المجموعة (بأعلى دون أن تلتفت) منهم ألفين من عشيرته .
ص امرأة الكلـــب ..

بديـــر (متوسلا فى همس ؛ بلاش غسيلنا الوسخ .

صـــوت اســكت.

صـــوت مدلس .

صـــوت غشـــاش .

بديـــر طار صوابكم . دعونى أكمل . أنا القاضى بدير . عندى لكل شىء سبب . وبفضل الله أبرر كل جرائمكم . وأجمـل كل مخازيكم . أملك من أسباب المنطـق والقانون والشرع ما فيه النجاة لكم . لعنة الله عليكم .

(الثلاثة يلتفون غجأة حول بدير متقدمين نحوه)

ق ٣ سيبك منهم ..

ق ٢ كمـــل ..

ق ١ أكمل يا ببغاء ..

ق ٢ الكلم الزائف والحجج البلهاء ..

ق ٢ (يجذب ريشه) انتف ريشه .. حتى يسمع ..

ق ٣ (يجذب ريشه) انتف ريشه .. حتى يهجع .
(يخلعون أقنعة الاطفال مستديرين الى المشـــاهدين بحده . يبدأون مع الحوار فى الدوران بعنف حول القاضى بدير وهم يضربون الارض بأقدامهم) ..

الثلاثة نتحدث نحن عن الدماء والدموع ..

ق ١ الآمـــال الفارغة

ق ٢ القتل المتقابل

ق ٣ الحب المستحيل . والمجهض أبدا

ق ١ الكراهية المتبادلة .. دون توقف

ق ٢ الاستشهاد المجـانى

ق ٣ الجبن فى قلب البطولة .

ق ١ الكذب الكذب التزييف

ق ٣ التسلط ذى الالف وجه

ق ٢ جوع القلب ومرض العقل ..

ق ٣ الخيبة والمرارة ..

ق ٣ الأصنام الورقية ..

ق ١ السادية . الصوفية .. الذرية .. بريالية .. فريودية .
كل الاوراق المعروفة والمنسية .

ق ١ رحلة آلاف الأعوام

الثلاثة فلنتكلم . لا كما تكلم الببغاء الملون . الليلة ليلة بنى هلال .

أمام الباب المفتوح والباب الموصد (صمت) .

أى الابواب سنطرقها يا بنى آدم ؟؟

(يستدير السلطان حسن بأعلى . فى زى طفولى وريش طاووس)

حسن   ان كان فى الامر جريمة . فانا المسئول . كل ما تم بأمرى ورضاى . كنت السلطان

ق ١   (يرتدى قناع الطفل ثانية ويطــرق الارض) بم بم بم .. السلطان العذراء .

ق ٢   (يرتدى قناع الطفل) بكر خالص .

ق ١   طاووس رومانتيكى ريشه كرم الاخلاق

حسن   (فى استشهاد) افتديكم يا بنى هلال ..

الجازية   (تلتفت فى زى طائر ذى أشواك) اسكت يا حسن . (تهمس) ما أغباك حيا وميتا .

ق ٣   (يرتدى قناع طفل) الجازية .

ق ٢   زينة الممالك .. والليل الحالك .

ق ١   الحجر الصوان .. والقلب المثقل بالاشجان .

الجازية   جهنم ما خلقت الا لدياب .

الثلاثة   الذئب الذئب

(يستدير دياب فى زى حيــوانى . يدير نظره فى الجميــع ببطء صامتا)

الثلاثة   دياب بن غانم ..

ق ١   القدر الغاشم والاسطورة

ق ٢   أعظم القتلة . واشهر السفاحين

ق ٣   دبح وماخلاش فيها حد ..

عليــا كلهم يستحقون الموت .. ونالوا ما يستحقون .

ق ١ علياء . اخت الذئب . وزجة السبع الهلالى

عليــا (تشير الى الجازية) وتلك الحية أولهم ..

الجازية غادر ولئيم مثلك ..

بديـــر غادر هو لكن والحق يقال

الجازية خسيس خائن .

بديـــر خائن هو لكن والحق يقال

الزناتى (يستدير . مصفح) ليس فى الخيانة لكن . الخيانة مرة .

ق ١ الاسد الاعمى والصنم المعبود الهش ..

ق ٢ الزناتى خليفـــة ..

ق ١ (كأصداء) ليفه ليفه ليفه .

الزناتى ليس دياب برغم ما فعل . بل ابنتى . خذوها أولى بالنار

(تسمع ضحكة انثوية .. ولكن سعدى تستدير بوجه شاحب حزين)

الثلاثة (فى رد فعل . لتأثير الضحكة) . سعدى .. بنت الزناتى السـاحرة ..

عليــا (فى فحيح) ليست وحدها الفاجرة . (تدير رأسها الى الجازية)

الزناتى معها العلام . الكلب . خذوه ..

العلام (يستدير مختف داخل فراء غزير) أحمق ..

الثلاثة الف ولام علام .. الثعلب . بوليتيكا . سياسة

ق ١ نذل جنتلمان .

العلام (بالتشكيل) كان لابد . أن تنهار . المملكة . أن يأتيه . سيف دياب . هذا ما قال الرمل . هذا ما قال الرمل .

ق ١ والظروف التاريخية . والسياسبة الداخلية والخارجية .

ق ٢ وميزان المدفوعات وعوادم السيارات .

ق ٣ والهالك والمستهلك . والنفط وسوق الأوراق

الثلاثة بانت بعض الاوراق ..

ق ١ هيا . باقى الاوراق .

دياب (يصيح) فلنقتصد . (صمت) أهم الاوراق جميعا لم تظهر أبو زيد الهلالى سلامة . من يحمل كل الذنب . من يسأل عن كل الاشياء .

الجازية تكــــذب .

ديــاب هو من يحمل الصدق والكذب .

حسن هو الرجل والأمل كان .

الجازية وأنت الكذب والخســة ..

ديــاب هو منى وأنا منــه ..

الجازية عاش من أجل القبيلة وعشت لم ؟

ديــاب صديقى اللدود والوجه الآخر لى

عليــاء تتلته من أجلها .. هى من أهلكته ..

الجازية بل من أجل مطامعه الرخيصة .. غدر بمن نجاه ..

ديـــاب يحتاج لغدرى كما أحتاج لشهامته (يضحك)
وتحبينه . مع انى أكثر حبا لك ..

الجازية لا اعرف الا زوجى يا كلب ..

بديـــر اخزاكم الله اخزاكم الله .. فضيحة ..

حسن ماذا بكم . كفاكم . كل ذنوبكم . كل خطاياكم . أقول بأنى أحملها وحدى .. أخطو بها نحو النار . أتطهر عنكم .. كفوا عن تعذيبى اذن .

ديـــاب بل كف أنت عن التمويه . لا تمويه اليوم . لتظهـــر كل الاوراق معه..كل اللعبة..بعد نهايته سوف يقول ويتكلم .. فلتكن الكلمة له .. منذ الميلاد وحتى الموت .. ولتخرس باقى الاصوات .. أقبل يا صاحبى يا هلالى من صـــحراء اللانهاية قبـــل ..

(صمت .. آهات ألم مكبره ذات أصداء)

ص/أبوزيد (من الخارج) أغوص فى الرمال .

ديـــاب أقدم . فلامفر ..

ص/أبوزيد قدماى ثقيلتان ..

ديـــاب أو تحتاج لطعنة أخرى اذن (يصيح بحسم) أقبل (تتوهج النيران خلف الستاره حيث يجرى الثلاث أقنعه عندها مع تزايد توهجها حتى تملأ المسرح بضوئها الشديد . حيث يظهر أبو زيد بأعلى ويهبط فى بطء) ..

الثلاثة وسع وسع وسع ..
الورقة الرابحة الخسرانة .

ابو زيد وصل واللى حصل كله
مكتوب معـــاه .. فى حشـــاه ..

أبوزيد (فى الوسط والكل قد استدار ناحيته)

من الجحيم اتيت .. الى الجحيم أعود ..
غريب .. غريب .. غريب ..

الثلاثة غريب .. تغريبة .. غــراب

(فى هلع) غراب .. غراب .. غراب

ق ٢ كانت البداية غراب .. نبش فى الارض دل قابيل . ازاى بيدفن هابيل

ق ٣ نفس الغراب .. بدأت الحكاية ابو زيد الهلالى معاه
الثلاثة فلنبدأ بالغراب .

(اظــلام غير تدريجى)

—*—*—*—

الـديوان الثـانى

ديـوان الغـراب

الثلاثة فى المقدمة بأقنعة الاطفال ولهم اجنحة . خضراء الشريفة تجلس بأعلى الدرجات أمام ستارة جهنم . على الستارة ظلال تلال ونخيل .

ق ١ خضره الشريفه حامل فى ابنها أبو زيد ..

ق ٢ خضره الشريفه حامل وخرجت للخلا

ق ٢ وفى الخلا .. طار فى السما حمامات .

وحدايات ونسور .. صقور

(ظلال طيور على الستاره بشكل مضخم . وبحركات عنيفه يطير حولها ق ١ ، ٢ بشكل عدوانى)

الخضراء غريبه وسط الكواسر

لا الأرض أرضى ولا الأيام أيامى ..

والزوج يريد ولد . من زوجته الحادية عشر

ويحى لو جاء فدهسته الاقدام الوحشية

ق ٣ وفجأه من كبد السماء ظهر غراب

اسود كما الليل الغطيس

كاسر كما وحش الفـلا

سريع كما نفاشـه ..

.فـو فـو فـو

(يندفع قناع ٣ ويشتبك مع ق ١ ، ٢ فى الوقت نفســه

تزاد حركة الظـــلال وتســـمع أصـــوات وحشـــية حيوانية

يتقدم الثلاثة ثانية الى المقدمه)

ق ١ خضره الشريفه نظرته

ق ٢ الغراب الوحش هاجم

ق ٣ والحدايات النسور اتفرقوا عنه

ق ١ قالت .. وفى سرها

كانت تخاف م الهلاليه

الخضـراء آه لو يأتى ولدى

كالطير الاسود هذا القادر ..

يحمى نفسه . ويفرقهم عنه . أو يجمعهم تحت جناحه . فأموت

بقلب مرتاح

الثلاثة (فى صيحة) اتوح .. حمت

ق ١ يادى النصيب ..

ق ٢ على الغراب النوحى . ؟

ق ٣ على غراب البين ياخضره .. ؟

ق ١ والبين هو الفراق .. فراق الموت ..

ق ٢ كما تقول المعاجم والكتب

الثلاثة واللى اتكتب كما يلى ..

(ظلال النخيل تتحرك بعنف مع احســاس المخاض لــدى

الخضراء والثلاثة يضربون الارض بأقدامهم حولهــا ويدورون

ق ٢ أبوزيد .. فى الرحم الدافىء يتكون ..

ق ٣ كى يخرج من دفء الرحم الى دفء جهنم ..

الثلاثة يتكون يتكون .. يتكون

ق ١ من أحلام القردة

ق ٢ من أفئدة المردة ..
(تتأوه الخضراء بشده)

ق ١ من ميه نار وزيت طيب ..

ق ٢ من بذر خله وعين عفريت ..

ق ٣ من وهم شاعر وحلم بنت بكريه ..

الثلاثة يتكون يتكون يتكون
(صرخه يتوقف الطلال . صمت)

الثلاثة (فى بطء) ابوزيد . يخرج للعالم اسود ..

الخضراء اســـــود !

ق ١ والخبر الشؤوم يسير على قدم عرجاء الى الاب .. الامير رزق الهلالى قاعد ينتظر الخبر ..
(يضاء يساراً حيث يظهر الامير رزق جالسا وبجانبه القاضى بدير ويتقدم ١ ، ٢ واضـــعين أقنعه جديده ، ويجلســـان بجواره)

بديــر بلغنى النبأ السعيد فجئت على عجل . وان القلب والله العظيم لفى عيد وتغريد ..

ق ٢ أى نعــم (يهمس لقناع (١)) جاء بولد . منافس جديد على السيادة فيكم

ق ١ (بصوت غليظ هامس) خليها تغرق ..

بديـــر (لرزق) عطية اللى العاطى . زاد بها اغتباطى فأحمد الله يا أمـــير

رزق الحمـــد لله ..

بديـــر ولقـــد رأيته فى المنـــام والله بدرا ..

رزق لا نريد بدوراً يا قاضى .

ق ٢ (هامسا بصوت غليظ) يعنى هيطلع فى السيما يأخى ؟

رزق بل رجالا كالاسـود .. سندا لنـــا

بديـــر (لقناع ١) أرأيت . يريده سيفا على الرقاب (لرزق) سيكون باذن الله وفضله العلم فى الحرب . والقنديل فى المجلس

ق ١، ٢ اى والله . (يقبل ٣ فى زى جاريه تزغرد ، حاملا دميه كبيره مغطاه)

بديـــر ما شاء الله ماشاء الله . اقبلى يا أمه الله

ق ٣ (بصوت حاد سريع) سم عليه يا سيدى . سم عليه المخمل من فضه والفلالة من حرير .. اسم الله اسم الله .. على ابن الامير ..

القاضى (تاخده) خلعت فداءك يابن الامير .. (يمد يده ليرفع الفلالة)

ق ٣ لا ترفعها على وجه ابن الامير . لا ترفعها عن وجه ابن الامير (ق ٢ يمد يده ويرفعها بسرعة)

بديـــر (يرمى الدمية لـــ قناع ٣ الذى يجرى به) أعوذ بالله من غضب الله ولا حول ولا قوة الا بالله

رزق ماذا يا قاضى

بديــر جاءتك مصـــيبه ..

ق ٢ يالله . كالليل البهيــم

ق ١ قرد اسود بالتمام ..

رزق غفرانك اللهــم

بديــر لغز فادح . الستر من عندك

رزق أمر الله . لا مرد له .

ق ٣ بل هو ليس ابنك (يهمس) هاته على مشمه ..

رزق مجنون أنت

ق ٢ الهذا الوجه مثيل فى بنى هلال .

بديــر لا والله . وحاشـا لله .. وأعوذ بالله

ق ٣ فليسأل من أين أتى ؟ (يهمس لقناع ٢) غاويه الست تعطف ع العبيد هع هع هع ..

رزق أسأل من ؟

ق ٣ اسألها . تكلم يا قاضى ..

ق ٢ أم تريد أن نكون اضحوكة بين القبائل ؟ (يهمس) ياخى دهده +

بديــر يا أمير رزق اعلم رعاك الله . ان المرأة سر بعيد المرام . لا يصاد بالسهام .. ولا يضبط باللجام ..

رزق تتحدث عن أعف النساء يا بدير ..

بديـــر بنت الاشراف ولا شك .. غـــير أن لنـــا الظـــواهر ولله الجواهر .. وهو السميع العليم ..

ق ٣ (يهمس لبدير) انقل التالت وجامد . ولع ..

بديـــر ثم هناك كلام السوقه .. واشاعات مخلوقة .. وعلاقات التجارة .. والسمعه والاماره

رزق لعنة الله على كل شىء ..

ق ٢ لا وقت أمامك . سرحها

رزق لا . أموت لو فعلت

ق ٣ العار لنا جميعا وليس لك وحدك ..

ق ٢ اذن اقتله

رزق اقتل ابنى ؟!

الثلاثة هو ليس ابنك ؟

(يظلـــم اليســـــار)

الخضراء (تصيح) ما أفظع هذا الظلـــم .

الثلاثة (بالمقدمة فى أقنعة الاطفال) غراب البين . والبـــين هو الفراق ..

ق ١ ازاى تعود خضره لمكه . ؟

ق ٢ للأهل شايله عار ؟

ق ٢ ياللشنار

ق ٣ صرخت وما تعرف . الخلا والليل بهيم ..

الخضراء (تمشى أمام الستاره) الظلمه فى الصحراء .. فزع مجنون
لا يوصف . كالظلم على غره ..
من يدركنى ..

ق ١ (يتقدم مرتديا عباءة) لبيك يا بنت الاشراف
(يهرول ق ٢ و ٣ كتابعين له)

ق ٢ (بصوت حاد آلى) سيدى الفضل بن بيسم . سيدى الفضل
بن بيسم

ق ٣ (بصوت حاد آلى) راس قبيلتنا زحلان . رأس قبيلتنـــا
زحـــلان

ق ١ (بمبالغة) اعرف كل القصه يا خضراء ..
الولد بأرضى سأربيه .
اما بنو هلال . فقوم اندال
سأسوى ثأرك ضمن حسابى معهم .

الثلاثة راجل ولا كل الرجال
(يظلم من اليسار .. بقعه ضوء حول دياب)

دياب تلك البداية كانت مع القبيلة . يا حامى القبيله .
الانكار المهين والظلم الفادح
ما بين اهواء ومطامع .. وسخف
(يظلم حوله . الثلاثة يتقدمون حتى أقصى المقدمة)

ق ٢ وفجأة .

ق ٣ اترجت الصحرا على اسم عيل معجزه جنى ..

ق ٢ يقال له بركات . وابوه الفضل يقال راس قبيلتهم زحلان

الثلاثة فى العاشره تعلم كل علوم الارض ..

ق ١ علوم البيان واللسان

ق ٢ والطب والتنجيم .

ق ٣ والسحر والكيميا

الثلاثة في سن الثانية عشر . كان الولد ضرغام ..

ق ٣ الضرب بالدبوس . ومسكته للقوس ولسانه فرقله
(ق ١ يرتدى قناعا لوجه صبى أسمر ويمسك باسلحة قتال أكبر منه يرتدى قناع ٣ قناعا ذا أذن ضخمة وعباءة وقناع ٢ أنفـــا ضــــخما) .

ق ١ لا يقرب احد بئر بنى زحلان . الا ارديته

ق ٢ هش هش .. افسح طريقا يا ولد ..

ق ١ (يهمس لقناع ٣) أرأيت رجلا يشبه العنزة ؟

ق ٣ (لقناع ٢) الواد بيقول معزه ؟

ق ٣ (لقناع ٢) قصده انت يا بيه .

ق ٢ أتعرض بى يا ولد . من سيدك ؟

ق ١ (يسحب ق ٢ من أنفه الضخم) اسحب كبشك هذا وامض ..

ق ٣ وانا كبش أيضا .. يادى الوقعه .

ق ٢ فليتأدب هذا العبد ..

ق ١ (يقطع أنفه بالسيف ويسلمه له) خذ انفك هذا وامض ..
ارسل من هو أكبر منك ..

ق ٢ (يمسك انفه ويمثل الخزى) وانفاه ..

ق ٣ ماذا اشهد .. ماذا أسمع ..

ق ١ (يقطع اذن ق ٣ ويسلمها له) خذها واسمع عند الواحه

ق ٣ (يمثل الخزى) وا أذناه ..

ق ٢،٣ (معا) الغوث ، الغوث ..

الثلاثة (يخلعون الاقنعة والملابس . يتقدمون اكثر)
يأتى الغوث وتأتى النجده ..
بالثارات العـــرب ..
(يقفز ق ٢ ممتشقا ســـيفا)

ق ٢ انا الامير عسران بن داغر آتونى بالعبد صاغر

ق ٢ انا الامير عسران بن داغر ائتونى بالعبد صاغرا
وبضربه فى لمح البصر ..
راح الامير عسران ..

الثلاثه الواد بقى معجزه . الواد بقى حكايه

ق ٢ وكانت الوقعه . لمـــا الهلاليه . دخلت معاهم معركة ..
وف ساحة الميدان طلب الامير رزق الفتى بركات ..

(ق ٢ يرتدى زى رزق . ق يرتدى قناع بركات .. يتواجهان)

ق ٢ أو يفعل هذا كله . طفل عبد .. ؟

ق ١ وفر سؤالك يا أمير ..
السيف عندى . خير من يسأل . وخير من يضع الجواب ..

ق ٣ (يتقاتلان بمبالغة . يقع ق ٢ ويقع ق ١ السيف عـــلى رقبتـــه)

ق ٣ (فى صوت امرأه) لا يابركات . هذا أبوك .
(يحملقون لحظـــة ثم يخلعـــون الاقنعة والملابس ويهرولون الى المقـــدمة)

الثلاثه　كان الفتى أبو زيد . كان الفتى ابنه .
يا . للأقــدار
موقف دراما .. تبكى
(تضاء الدرجات ونضاء ستارة الجحيم وتظهر المجموعة كما كانت فى الديوان الأول أبوزيد كما هــو وجهه للستاره)

الجازية　خطأ يتكرر فى كل الاجيال واصلحناه ..

بديــر　ارادة الله كانت . ثم الحقيقة بانت . لا تعترض يا شقى ..

دبــاب　ارفض تلك اللعبة فى كل الاجيال عذاب مجانى على مقصلة القــــوم

حســـن　تبرر أفعالك أنت ..

الجازية　وصنوف الخسة معنا ..

ديــاب　لكنى لا أخدع نفسى مثلك . يا قرة العين أعلنها .. أحبك ..

علبـــاء　أما أنت فكنت تحبينه . رجلى انا (تقهقه فى هيستيريه)

الجازية　كنت أجل فيه الرجوله والشرف (تقهقه علياء) احببته حقا . أحببته رجلا .. أعدته الاقدار لنا من أجل المحنه . تشــير الى دياب) حتى لا نذل لمثله .

عليـــاء　(بشراسه) من قبل المحنه . وكفى خداعا يا امرأه ..

بديــر　ارتفع صوت النساء .. وفضحنا فى الآخره

ديــاب　أو تنكر دورهن يا قاضى ؟ اتريدنى أن اذكرك بما فعلن بك ؟

بديــر　(لحسن) والله ان لم تسكت عنى . القيت بنفسى الى جهنم..

ديــاب　لا تتعجل .. جهنم تنتظرك

حسن	كفى يا دياب ..

ديــاب	أكف بعد أن نكمل ..

حسن	لن نكمـــل

ديــاب	دخلنا دائرة الحساب ولن نخرج منها .. (يشير الى « أبى »)
وهو أول من يريد الحساب .. فهو لم يغفر . يريد أن يعرف
كل موقعه من الجحيم .

حسن	(يدور) فلنتوقف . فلنمت ثانية . فلنختف .. فلنتناثر ..

ديــاب	ليس قبل أن نكمل مع الهلالى ما كان . حين عاد اليكم .

بديــر	فأتانا الجدب معه .. (تظلم الدرجات .. يتقدم الثلاثة)

الثلاثة	(بالمقدمة) فلنتأهب .. فالديوان القادم
مأسوى قوى خالص .. وحزين
يقطع القلب ويسيل دموع العين .
(اظـــــلام كامـــــل)

———*———*———*———

الـديوان الثـالث

ديـوان القحـط

الاقنعة الثلاث بالمقدمة فى أسمال يمسكون بربابات كبيرة بلا أوتار جالسين القرفصاء ..

الثلاثة (ينشدون معا فى نشـاز) :

كنـا بنجـد فى سـرور وفى هنـا
تجينـا فواكـه زاهيـه وزهـور
وبعـدها اقحطـت نجـد وأرضـها
سـبع سـنين كامـلات شـهور
ما جاهـا سـحاب ولا غيـث ولا مطـر
وقد أظلمـت من بعـد عـز ونـور

« يضـمون الربابات بجانبهم . يتنهـدون »

الثلاثة أظلمـت ..

(ق ١ ، ٢ يضعان قناعى عجوزين . يقفان متكئين على الربابات كعصى ق ٣ كما هو جالس بقناع الطفل . يتقدم ق ١ ، ٢ يمينا ويسارا موقعين بالعصى) ..

١ ، ٢ (معـا) القحط

(تضاء الدرجات . انتثرت عليها لوحات « منزل القاضى بدير » ويجلس القاضى فى حجرة ثمار يلتهمها « منزل السلطان حسن » ويقف بجلباب على اللحم يدور حول نفسه « منزل أبى زيد » ويقف محملقا فيما حوله .. « منزل دياب » ظهره اليهم ثم ٣ لوحات « أمير قبيلة » بلا أشخاص)

ق ١، ٢ (يدورون حول المنازل و ق ٣ جالس مكانه) القحط شديد . القحط شديد ..

ق ١ الاشجار تموت والبهجة

ق ٢ الخضرة تتحول يابس والكلمات

ق ١ الماعز تنفق والبراءه تموت ..

ق ١، ٢ (معـــا) قحط شديد . قحط شديد قحط شديد ..
(يتجهـــان الى منزل القـــاضى)

ق ١ ما العمل يا قاضى .. ؟

ق ٢ ما العمل يا بدير .. ؟

بديـــر (مخفيا الثمرات) لو انى املك اعطيكم دعونى فى خلوتى أدعو الله واستغفره ما بكم من عقوق أو فسوق ..

ق ١، ٢ القاضى يهلك حزنا علينـــا

ق ٣ (مستديرا نحو القاضى) يهلك من كتر الاكل . هات واحده

بديـــر أعنى على الدعاء. بموفور الغذاء . استغفروه. استغفروه ..

ق ١، ٢ متجهين نحو منزل السلطان حسن) قحط شديد . جدب شديد

ق ١ الاشجار تموت والبهجـــه
الخضره تتحول يابس والكلمات
الماعز تنفق والبراءه .

ق ١، ٢ القحط شديد يا سلطان .

حسن (رافعا كلتا يديه فى وجد) افتديكم يا فقراء بنى هلال كـــل ما عندى اعطيكم . ما بقى فى قلبى من دفء فخـــذوه . ثوبى وزادى ورقادى . ربى ماذا اصنع ؟

ق ١، ٢ السلطان عاجز وحزين . والجدب الجدب شـــديد

ق ٣ الله عليه العوض . فرق كـــلام

ق ١، ٢ (يتجهان نحو منزل أبى زيد) قحط شديد . جدب شديد

ق ١ الاشجار تموت والبهجة ..
الخضره تتحول يابس . والكلمات ..
الماعز تنفق . والبراءه ..

أبوزيد ما بالك يا نجد
قلبك الحانى يتشقق عطشــــا
يتهاوى كل شىء ترابا ..
الجدب خسيس
من لى به وحشا أقتله

ق ١، ٢ أدركنا يا هلالى .. ياملاذ الناس
فالقحط شديد .. الجدب شــــديد

ابوزيد (ق ١ ، ٢ يغيران الاقنعة ويرتديان عمائم وعباءات ويجلسان بمنازل الامراء يلتهمان ثمارا وشرابا)

أبوزيد (متجها الى حسن) تدور دور يا حسن . ولا شىء

حسن (تجاه بدير) اعنا برأيك ياقاضى . لماذا أنت صامت

ق ٣ القاضى بقه ما هوش فاضى ..

بديــر (يدير ظهره) اتركونى فى خلوتى ادعو .. واستغفروه . استغفروه من أعمالكم سلط عليكم

ديـــاب (يستدير) وما قولك فى أعمالك أنت يا قاضى ..

بديــر لا تفسد على دعائى ياولد .. اللهم غفرانك ..

ديـــاب ونسيت انى قتلت اخاك يا حسن ..

حسن الرأى يا دياب ..

حسن نحن فى شـــده

ديـساب نتآخى وقت الشدة . نتقاتل فى الرخاء ؟

أبوزيد الرأى نسأل يا دياب ..

ديـــاب عندك العلم والحكمة والشجاعة . دعنى أنا أشهد آخر من يســـقط

أبوزيد أسألك الرأى فتتهكم من محنتنا .. اغرب عن وجهى

ديـــاب (يخطو) انى راحـــل ..

حسن والقحط . عذابات الناس ؟

ديـــاب هذا شأن الناس . اعرف كيف ادبر امرى ..

بديـــر (من مكانه) دعوه . دعوه .. وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه هـــه

أبوزيد (يدور حول دياب) قول لا يصدر من رجل ابدا ..

ديـــاب ارنى ما يفعل رجل فى هذى الساعة ..

أبوزيد سأفعل لابد

ق ١٠٢ (من مكانهما بافواه ممتلئة فى زى الامراء) القحط شديد . القحط شديد

ديـــاب أى الاشياء ستفعلها لتزيل القحط . ؟

أو تعرف ما يجدى مع هذا القحط ؟ ان يرتج الكون بكامله يتقـــوض

بديـــر كافـــر ..

ق ٣ (فى مواجهة القاضى يمد يده) هات واحده انت يا كافر .

ديـــاب أو ان يبدأ سلطانك هذا المترنح بالقاضى . هذا الراقد فوق غلال تكفى الآلاف . فيريحه من لسانه ومن غلاله ..

حسن ويحك ــ هذا خالك قاضينا

بديــر امنونى . امنونى . من هذا الولد الملعون (يرمى بقايا ثمرات لقناع ٣ الذى يرتمى عليها)

ديـــاب ورقابا اخرى يقطعها .. وعيونا أخرى يفقأها وقلوبا عفنه .. وقبورا عطنـــه

حسن نتكلم نحن عن القحط وعن جوع الناس ..

ديـــاب وأنا لا اتكلم الا عن هذا القحط

حسن انا لا أفهم . لو أفهم شيئا مما تعنى أفعل .

ديـــاب لا لن تفعل . لا لن تجرؤ ..

حسن ويحـــك

ديـــاب (يشير الى منازل الامراء) لو تمد فقط يدا لبعض دنانير بجرار مختبئة .. لو تمد فقط يدا لحفنتين من غلالهم .. نزعوك على الثور . ورموك الى الطير ..

حسن اغرب عنـــا ..

ديـــاب انى راحل . ولترحل مثلى يا هلالى ..

أبوزيد (يمسك به) أو تنطقها فى وجهى ؟ أن أتركهم ؟ أرحل !! وكأنى نبت شيطانى ملعون مثلك ؟ اتركهم انت فلا يعنيك سواك .. وانعم بمرآهم هنا يتساقطون ..

ديـــاب عمن تتحدث أنت ؟ عمن القوك وامك للظلمات ؟
من ركعوا حين السيف نطق .. فى كف صبى اسـود ..
يدعى بركات ..
ها هم من تتحدث عنهم ..
قبائلنا . وأبوك الطيب فيهم والامراء . ما بين ضبع وذئب ..

بديـــر أتســـــب أبـــاه .. ؟

ديـــاب واسبك أيضا يا خالى الغالى ..

بديـــر جن الولد . القحط أهاج جنون الناس . رحماك

ديـــاب وأسب أبى أيضا . غانم الاحمر . لا يتخير عن أى منهم .
قد كان يعيرنى بالقبح فى وجهه أمى . ويعريه أمامى .
حين أثور واتمرد ..

ق ٣ امك بضب يا ابن الكلب ..

ديـــاب والاحقاد تنوش . والايام تدور بكم خبط عشواء .

أبوزيد (يصرخ) كفاك لغوا يا دياب . ما أنت الا سؤه . قلب قمىء .
ما أنت الا صخره قد سكنها الشيطان . تبرر شرك بالشر
وتتباهى (صمت . يتمالك نفسه يستطرد فى هدوء) أتظن
أنك تتحدث عما لا أدريه . بالقلب جراح منهم أكثر مما يعرفه
مثلك . أعرف كل مساوئهم ومخازيهم وكذلك أذكر أحزانى معهم .
حين أطل ورائى فأرى أمى المنفيه تحملنى منبوذا دون جريرة .
وسط مطامع وجهالات . حين أطل ورائى كى أشهد نفسى
طفلا دفعوه الى السيف صغيرا .. وتذوق طعم الدم .. كى
يعرف قبل أوانه .. أى مكان مجنون هذا العالم . فيدور
يدور .. يسأل كل علوم الارض صبيا وفتيا (صمت) ثم
يجيىء العلم ويثقلنى أكثر يهتاج فؤادى بالاسرار . يتعرى
القبح أمامى . يتحدانى . أن يقهرنى أو اقهره .. ولهذا

اخترت طريقا غير محاسبة أبى والناس أن ادفع وجه القبح بعيدا عنهم . أن اتحدى العالم هذا فى كل نقائصهم . أتحدى معه تلك الصحراء الشرسه . من صنعت منهم هذا الضبع وهذا الذئب . تلك الصحراء الصامته المسحوره . تلقى أسئله دون جواب . اما أن نهلك أو نتحداها . تعلو فوق الاحقاد وآلام الارث الملعون ..

ق ١، ٢ (يرفعون الاقنعه فى مكانهم) اما أن نهلك معها أو نتحداها نعلو فوق الاحقاد . وآلام الارث الملعون (يضعون الاقنعة ثانية ويأكلون)

ق ٢ كلام كبير (يمد يده) لله ..

ديـــاب لن تتركنا الاحقاد . ماذا تتخيل ؟ لاشىء هناك سواك . اللعبه داخلك فقط . الحرب بداخل كل منا لا تهدأ . ضـــد العالم . ضد الناس . ضد أخيه وأمه . اذ خلق الانسان يحارب من أجل بقائه . وعدا ذلك أوهام نتبادلها وبهـــا يخدع كل منا الآخر . دع عنك الاوهام فلست نبيـــا .

ابوزيد لكن لى قلب رجل . لى عقل رجل . لا يحتمل العالم مسخا يا هذا أما أنت فملتصق بالارض ..

ديـــاب محض خداع .. وفر تعبك وارحل ..

حسن ارحل عنا أنت فلا خير وراءك ..

ديـــاب انى راحل . ابق بها سلطانا انت . حتى تهلك بك (ثم لابى زيد) أما أنت فلن تصنع شيئا ببقائك معهم . سيزيد القحط بها حتى يهلكهم لا نجاه لهم بهـــا ..

ابوزيد ان كنت سأعجز . آتيهم ببلاد اخرى تؤويهم ..

حسن نترك نجـــــد ؟ !

أبوزيد	ان كان هذا ولا خيار . فعلت

حسن	وكيف .. ؟

ديـــاب	من يقبلكم ..

أبوزيد	لن نستجدى أو نسأل ..

ديـــاب	بالسيف اذن ..

أبوزيد	بالسيف أو الحيلة ..

حسن	فكر . افعل . لا أبغى الا أن نجد مكانا يؤوى الناس . حتى ينجاب القحط نعود

ديـــاب	حتى ينجاب القحط . تعودون ! واذن لا معنى لكلامك يا أبازيد تعودون وثانية يأتى القحط . يذهب ويجىء . تنجو أنت اليوم . ولن ينجو أحفادك . يذهب ويجىء . يذهب ويجىء . دائرة مجنونه فى تلك الصحراء البشعه ..

أبوزيد	انى اتحداه اذن . (يصرخ) اتحداه . اتحدى هذا الكون الفظ . سأجىء بأرض لا تعرف هذا القحط . سأجىء بأرض خضراء أبدا .. تذوى معها كل الآثام .. ندفن فيها كل نقائصنا ، وآلام الارث الملعون . ينمو فيها الاطفال صحاح .. سآجىء بها وأسويها ناصعه بيضاء بغير دنس

ق ٣	المسألة كبرت .. لله ..

ديـــاب	من يملكهـــا

أبوزيد	كل الناس .. تكون الارض والوطن للطهـــور ..

ديـــاب	ألا تراك تحلم يا حكيم ؟

أبوزيد	أحلم بما لابد ان يحدث . وما أريده يكون ..

دياب حذار يا آبازيد ..

ابوزيد مما تحذرنى وانت أعمى ..

دياب (صمت) ستعرف حين يأتى الوقت ..

ابوزيد انى راحل ..

حسن وحدك . خذ معك رجالا ..

دياب (يضحك) لو فعل فلن يرجع ..

حسن خذ ابنائى . مرعى ويحيى ويونس ..

أبوزيد فليأتوا . مازالوا اطهارا ..

(اظلام فيما عدى بقعة بدير)

بدير خذنى . خذنى . للارض الخضراء . انى اهلك جوعا ..
انى اخشى هذا الشيطان دياب . (يهم فيتعثر وتتبعثر الثمار)
خذنى انفعك بفضل الله أو تهلك يا اسود

(اظلام كامل)

الديوان الـــرابع

ديـــوان الـــرياده

* ستاره الجحيم وقد تحولت ظلال اللهب الى ظلال مبـــان ومآذن عن بعـــد ..

* أبوزيد ومرعى ويحيى ويونس على جياد متناثرين على على الدرجات بالخلف فى حركة مسير ..

* الاقنعه الثلاثة بالمقـــدمة .

الثلاثة آدى الولاد يحيى ويونس ومرعى ذو الوجه الصبيح

ق ١ أيضا وذو العقل الفصيح .

ق ٢ مع عمهم أبوزيد ..

ق ٣ سيد الفوارس وسبع البيد

الثلاثه خرجوا الى الدنيا الفسيحه

ق ١ مرعى فى دور شاعر مع عمه
يحيى ويونس فى دور بهاليل (يضحك يحيى ويونس ببلاهه)

ق ٢ وابوزيد كمان عند اللزوم . ساحر طبيب فلكى وصاحب الف حيله ..

ق ٣ اسمع وصلى على النبى

ق ١ صلح الاوتـــار

الثلاثه	ساروا وجدوا فى المسير . طاروا وسابقوا الطير . قطعوا البرارى والآجام اللى فى سنه فى أيام .. يواصلون الليل بالنهار .. حتى وصلوا الى تلك الديار . يار . يار .. يار .. يار ...(خفوت ..)

مرعى	تلـوح مملكه

أبوزيد	فلنتمهل (تبطؤ حركة الجياد) هذى بـلاد التركمان . (يلتفت اليهم) كل فى دوره . بعين يقظـه وآذان لاقطـه . (يحيى ويونس يضحكان فى بلاهه)

أبوزيد	سنواجه ملك الناس هنا .. تمدحه يا مرعى وتضحكانه . وان كان مريضا أطببه . وان اراد الغيب خاطبت الافلاك . اى شىء كان . لكن . لن يشغلنا شىء عن حفظ كل شىء ولنتذكر من يموتون هناك من القحط (تظلم الستاره والدرجات حيث يضاء الوسط والمقدمة قناع ١ يرتدى تاجا ويحمـل صولجانا وعلى جانبيه ٢ ، ٣ فى زى آخر ، وأمامهم مجموعة من الناس تقعى بلا حركه فى سكون الاشياء)

ق ١	الغطريف الغضبان . حاكم التركمان . ومن ليس له ثان. اللى مش عاجبه الكلام ده يقول ؟

ق ٢،٣	هو ده معقول .

ق ٢	(للمجموعه) مين مش عاجبه (لقناع ١) سامع الهتافات .

ق ١	(يشد ملابسه) عايز تأكيد . عايز اثبات .

ق ٢،٣	تؤمر يا سبع . أؤمر ..

ق ١	(يدور) السما تنطوى ع الارض . بالطول والعرض ..

ق ٢	يحصل ..

ق ٣	نستعين بالتكنولوجيا

ق ١ (يرمى بالتاج) وعايز أعرف ايه بكره . وحتى آخر الزمان

ق ٣ نشوف لسيادتك الفنجان

ق ٢ (يدور حول المجموعه الساكنه) والرعية . ممنوع النوم ولمدة شهر .. كله يضرب لى سلام ..

ق ٣ (المجموعه) وبوجه باسم يا بلغ

ق ٢ واللى يكح حتبقى خيانه

ق ٣ السجون عدد اللمون ..

ق ٢ (يعلن) وصل الفرمان .

ق ١ (يصرخ) وعايز اضرب حد

ق ٣ هاتوا الشعرا ..

ق ٢ بالباب شعراء حجازية ..

ق ١ مقاطيع . هاتوهم من قفاهم

(اظلام وتضاء الستاره والدرجات)

(ابوزيد والفتيان على الجياد فى حركة المسير .)

مرعى يا روع نفسى . كلب مسعور . وبلاد بلا ناس

رياض الجنه وآلاف الشحاذين .

والكل موتى بلا اكفان ..

(يونس ويحى يضحكان فى بلاهه)

مرعى (يصيح بهما) كفا . انتهى التمثيل ..

يحيى ويونس (معا) حتى لا ننسى .. فنضيع (يضحكان فى بلاهه)

ابوزيد رويدك يامرعى . لم نشهد كل شيء . مجرد مملكه .

مرعى　وكيف مدحنا هذا الكلب . انت ابوزيد . البطل والمثال ...
تمدح حشره

ابوزيد　رويدك يامرعى . لم نشهد كل شيء . مجرد مملكه .

ابوزيد　هذا قدرى . من أجل المستقبل (يهمس) يا لها من مملكه .

مرعى　أترى فى الارض مكان أفضل

(يضحك بحيى ويونس فى بلاهه)

أبوزيد　(يصيح) فلنواصل (تسرع حركه الجياد)

مرعى　لاحت مملكه أخرى ..

أبوزيد　تلك مملكه دلبيس . ملكها بدريس

مرعى　ماذا تخبىء لنا ؟

(تظلم الستار والدرجات)

(تضاء المقدمة والوسط)

(الثلاث أقنعة وحولهم مجموعة من الناس ظهورهم للمشاهدين)

(ق ١ يلبس تاجا ويغطى صدره بأوراق ملونة ـ ٢ ، ٣ يدورون حوله فى حركة موقعه كأنما يهتفون)

ق ١　حبايبى . روح قلب قلبى . شعبى
انتم أنا وانا انتم .. وبأمركم عايش

ق ٢،٣　(فى هتاف) بدريس هو دلبيس . دلبيس هى بدريس .
بدريس هو دلبيس

ق ١　بايه تؤمورا شعبى ..

ق ٢، ٣ اللعب والشمس طالعه مع نسمة الحرية

ق ١ نلعب سوا ؟

ق ٢، ٣ نلعب

ق ١ الاستغمايه . اللعبه دى عاليه وعشانكوا حبيتها . كلـه يتغمى حبايبى

ق ٢، ٣ (بشراسه) كله يتغمى

(تستدير المجموعة فاذا بهم جميعا معصوبى الاعين .. يبدأ ق ٢ ، ٣ فى الدوران بهم فى حركة تتزايد سرعتها بقسوه بالغه)

ق ١ دوروا حبايبى دوروا الله عليكم قصادى وانتوا بتدوروا والعبوا دوروا ــ انا ع المصالح والمصير ساهر

(ثم يبدأ يشير فى فحيح موجها ق ٢ ، ٣)

الواد ده تاخده من سكات وتحوله سمكه . والولد ده شكله مريب خد مخه فم ونشفه والحاره دى إربطها فى الهلب لتسرح بعيد . واطلعوا بالسور الفين متر كمان (خلال ذلك يكون ق ٢ ، ٣ قد تقاذفوا أفراد المجموعه حتى أخفوهم جميعا ثم يستديران مع ق ١ متقدمين معا تجاه المشاهدين)

الثلاثة ملوك ملوك ملوك . الهند والسند والاعجام . وأبوزيد وفتيانه يدوروا شوفوا الملوك « تقفز ق١ على درجه ويقف كعروسه معلقه بخيوط حيث تقف على درجه أعلى ق ٢ ، ٣ ممسكان بالخيوط الوهميه » آدى ملك تانى .. عروسه (يتحرك مع تحريكهم له)

ق ٢، ٣ ييجى كده ييجى ييجى كده ييجى .. تضغط كده يزمر تلعب كده يحمر عنيه .

ق ١،٣ وآدى ملك الكوتشينه

(ق ٢ فى زى ولد الكوتشينه)

ق ٢ واحد آتنين . أربعه سبعه . كلها كلها اعداد
لكن مفيش زى الولد .. يقش عند اللزوم
يكش عند اللزوم
والباقى عدد

(ق ٣ تقفز على درجه مرتفعه يفتح حقيبه وهميه)

ق ١ وادى ملك شربه الدود الحديد

ق ٣ عيسى نبى محمد نبى .. وكل مملكه لها نبى تصلى عليه
ايدى كده تطلع نهار . ايدى كده تطلع خضار . ايدى كده
تطلع سلام . ايدى كده تطلع محبه واحترام . ايدى كده تطلع
عنين اللى ما يصلى .. يكن يسمع من سكات

الثلاثة ملوك ملوك ملوك ــ الهند والسند والاعجام . أبوزيد وفتيانه
يدوروا . والعالم يكشف عن وشه الستار .. ليهم
(يضاء حول أبىزيد والفتيان على الجياد)

مرعى علم آيل للسقوط

أبوزيد ليست نجد فحسب . القحط يجتاح العالم يامرعى

مرعى اى عزاء عن هذا الكذب وهذا القهر وهذا البؤس ..

ابوزيد ما سوف نصنعه غدا ..

(يظهر دياب فى بقعة يسارا يقهقه
يرد عليه يحيى ويونس بالضحك الابله
يقهقه دياب .. يضحك يحيى ويونس
ويبكيان فى وقت واحد ببلاهة
يائسه .. يختفى دياب)

مرعى (ملتفتا لهما) ماذا دهاكما .. انتهى التمثيل

(يضحكان ويبكيان)

أبوزيد يونس .. يحيى !!

(يضحكان ويبكيان)

مرعى (يصرخ فى هلع) كفا

أبوزيد (هامسا فى حزم) تلفا من وطأة العفن

مرعى ويلى فقدناهما

ابوزيد فلنواصل

مرعى لم اعد احتمل . اعود للقحط ارحم . دعنى بأخوى

أبوزيد اقتربنا من الهدف .. انظر

(تضاء ستارة الجحيم وتبدو ظلال تونس)

مرعى انه جحيم آخر . دعنى أعود بحطام اخوى .

أبوزيد انها الجنه

مرعى وأى جنه تحاط بكل هذا الحديد ؟

أبوزيد اسوار .اسوار من الحديد نعم

مرعى وميض حديد متوهج . وميض حديد بارد . لابد أن اخلفها عـــذاب

أبوزيد تلك هى الجنه . مملكه الزناتى . سأحررها من أسوارها ـــ وسيبرأ يحيى ويونس . ويختفى القحط عنا ويبرأ العـــالم مما فيه

(يظلم حولهم وترفع ستاره حيث نجد ستاره بشرية كل منهم يمسك بصدره صوره للزناتى ــ الثلاثة أقنعة بالمقدمة)

الثلاثه (يشيرون الى الستاره البشريه) مملكة الزناتى خليفه

الثلاثه تونس الخضره

ق ١ كل شيء فيها زناتى ..

ق ٢ مختوم بختم الزناتى ..

ق ٣ حتى الزبيب البناتى ..

الثلاثه كله . زناتى . كله يهاتى ..

الستارة البشرية : الزناتى ..

واحد (من الستاره البشريه) التاريخ هنا زناتى

ق ١ والطبوغرافيا ومشروب الصباح

واحد العلم هنا زناتى

ق ٢ حتى الطبيخ وأصوله فيها زناتى

ق ٣ الفن مسا وصباح

واحد الزرع هنا زناتى

واحد التجـــــاره

واحد العمـــاره

واحد النجـــــاره

الثلاثه   الحب والاحلام وهمسات الفلك كل شىء كان فى الزمان أو فى المكان

كله زناتى .. كله يهاتى

أصوات : (الستارة البشرية وهى تنفرج) الزناتى

(تفتح الستارة البشرية وتقف على الجانبين بالصدر ساكته يظهر بالصدر الزناتى على عرشه مستندا برأسه على راحة يده مفكرا . الى أسفل يجلس العلام محدقا فى بلورة يسارا الى أسفل سعدى تحدق فى بلوره)

الزناتى   (ينظر حوله فى بطء ثم يحدث نفسه) وحدى صقيع لا حدود له .. لكن من اجلهم أتحمل حتى لا يضيعوا . حتى لا تضيع تلك القلعة المتينة ..

الزناتى   تلك المملكه .. بكل الدقه والاحكام خططتها بيدى ويكفى قام الحجر على الحجر .. وبنار قلبى أحطتها بالحديد المصهور .. والعالم حولها غابه .. والغد لا يبين وجهه .. والموت . لا أعرف فى أى منعطف ينتظر ثم (صمت) الا يمكن أن يكون هناك خطأ ما .. (ينادى) يا علام

العلام   (من مكانه) مولاى .

(يتقدم فى بطء ويركع)

الزناتى   ايمكن ان يكون هناك خطأ لا أدريه ؟

العلام   فيم يا مولاى ؟

الزناتى   فى كل ما صنعته

العلام   وكيف يأتى الخطأ من الصواب ؟

الزناتى   اكل ما صنعته صواب ؟

العلام ما حولك يشهد

الزناتى ولكن . من المحتمل . أن يكون هناك فى مملكتى من يحمل أفكارا لا أعرفها تشير الى شىء . شىء ما ..

الغلام كل أنهارنا تأتى من البحر وتصب فيه

الزناتى (تقف) آه . تلك المملكه . معشوقتى . امرأتى .. أخشى عليها من شىء مجهول . آه . ليس لى ولد (تكون سعدى قد تراجعت عن البلورة واتجهت ناحيته)

سعدى أو تكرهنى يا ابت . لانى لم اكن ولدا

الزناتى سعدى . اتحدث عن مصير مملكتى ..

سعدى حقا . ذلك لا أفهمه فمملكتى أنا مختلفه .

الزناتى كفى عن هذا اللغو . أفسدك التدليل ..

رجل (واحد من الستارة البشرية) مولاى .. أغراب القينا القبض عليهم بحديقة قصرك منذ قليل ..

الزناتى أغراب ..! (يستمر حوار صامت بين الزناتى والرجل تتقدم سعدى والعلام الى الامام)

سعدى (للغلام) أرأيت ما رأيت أنا .. ما قال الرمل والبلوره

الغلام نعم ..

سعدى لقد جاءوا

الغلام كان لابد أن يأتى احد

سعدى يستكشفون .. ثم تأتي الجيوش

الغلام لا يحتاج الامر الى جيوش يكفي رجل واحد

سعدى قال الرمل . دياب

الغلام من حضر الآن أبوزيد

سعدى معه من كنت انتظره . فارس مملكتى . قال الـــرمل أحرف
اسمه مرعى . أعطتنى البلورة وجهه جمال الروح والجسد
كم انتظرت . والقلب والجسد ســـجين فى مملكة ابى . .

الزناتى (يصيح) أدخلوا تلك الأكلاب الاربعة . .

(يدخل أبو زيد ومرعى ويحيى ويونس فى اغلال)

(ينتصب الزناتى فى غضب تندفع سعدى تجاه مرعى وتتجمد
امامه . .

الزناتى (يشير فى وجوههم بحده) وجوه جياع وشر مختف لم جئتم
مملكتى ؟

سعدى (مقتربه من مرعى الذى يحدق فيها بدوره) مرعى . مملكتى

(يجمد المشهد ويقفز الثلاث أقنعة الى المقدمة بحراب)

الثلاثة آهين يا فارس الهلاليه وقع
أبوزيد فى ايد الزناتى والولاد . وقعوا
لا الشعر ينفع ويا الزناتى . ولا البها ليل
لكن . ولكن دى . بتغير فى لعبة الاقدار
اقدار ممالك واقدار اللى مالهم دار . .
ارمى الودع وشوشه . . والودع دوار

(يجرون ويتحرك المشهد)

الزناتى واذن لا كلام ؟ (يشير الى أبى زيد) كبيرهم يلتزم الصمت
وبالعينين دهاء (يشير الى مرعى) والآخر يحتضن هواء
القاعة مذهولا . (يضحك يحيى ويونس فى بلاهة) والآخرين

غارقين فى البله .. (يعلن) ارفعوا تلك القمامة عن مكانى . وليقتلوا

سعدى (تمسك بيد مرعى دون وعى) لا يا أبى لا يقتلوا (تترك يده)

الزناتى البنت جنت ياعلام . تهدم قولى

علام لا يا مولاى . سعدى لا تتحدث الا بلسان الرمل

سعدى نعم . ان يقتلوا (تهمس فى وجه مرعى) فقد انتهت كل الحياه

الزناتى ماذا تقول !

سعدى (تتجه الى أبيها) لن تعرف السر الذى جاءوا لأجله أن يقتلون

علام الرمل قال

سعدى الرمل قال .. أن يذهب أكبرهم هذا يأتى بالفدية للباقين . وبها ينكسر الصمت . ونتبين (صمت)

الزناتى فكوا قيود كبيرهم . والآخرون الى ظلام سجن حتى يعـود

سعدى فى سجن قصرك يا أبى آمن (تهمس لمرعى) ستكون فى عينى بعمق القلب (يفك أبوزيد قيوده ويتقدم للامام حيث تخفت الاضاءة تدريجيا حول منطقة الزناتى وترتفع على الدرجات حيث تبدو مجموعة الهلالية متناثرين فى جمـود .. حسن والقاضى بدير والجازية وعلياء ودياب) ..

أبوزيد (وحده قبل أن يدخل منطقتهم) سأجىء اليكم بالفدية . فدية أحلامى المطوية . الغزو يكون (فى نصف استدارة نحو منطقة الزناتى) سأجىء اليكم يا مرعى بعزاء قاطع . فأقوض كل الشر هنالك فى طرقات الارض . مما أضناك وأشقاك . أتلف أخويك . حتى آتيهـا . تلك الجنـة . وأحررها من كل الأسوار . تشرق فى كفى الشمس على دنيا أخرى ..

(يصل الى المجموعة وتتحرك الاقنعة الثلاثة تدور حـول مجموعة الهلاليه دون توقف بعصى وتتخلل الحوار بعبارة : القحط . القحط يزيد)

حسن (يكاد يلطم خديه) وأبنائى يا هلالى . جئت تقول للغزو وتركت أبنائى هناك !! انى لهالك

أبوزيد أبناؤك فى مأمن . هم مسجونون . لكن بحماية سعدى

الجازية ولـم ؟

أبوزيد كان لها بالغيب وتنظره .. ما تركتهم هباء فالغزو قد أعددت له وأعرف الحليف والعدو وأعرف ما أريد ..
فلتختاروا الآن . اما الهلاك هنا ..

بـدير أو تلك المغامرة الخاسرة البائرة . عدت بالخيبة وغتد أولاد السلطان لم تذكر حتى ان تحضر لى بعض التفاح ثم تقول الغزو . لغو مستفز . والجوع يهلكنى ويهلككم

الجازيه والله يا قاضى ما عرفنا فيه لاغيا ولا مخادع . فلنطمئن لمـا يقـول .

حسن (يدور وسطهم) اذن . فلا شىء . غيرأن . اقبل . هكذا؟ اذن يكون .. ما قال يكون .

بديـر وتضرب بكلامى عرض الحائط . أنا القاضى بدير ذو الحكمة والتدبير

(يخرج مهرولا) فلتهلكوا خلفه . ويل لكم دونى ..

الجازيه بل ويل لنا دون أبى زيد . كلنا خلفه يا حسن . الرجل والملجأ به نلوذ

عليـاء وبكم يشقى .. يشقى فلا يلقى سوى النكران .. هكذا دوما ..

الجازيه تكرهين ان يدركنا زوجـك فى المحن . لم ؟ والله لقد تركت الزوج والولـد بمكـه من أجلكم . وسوف أذهب حتى آخر الارض معه

علياء قول مريب من امرأة ليست زوجته

أبوزيد أسكتى يا علياء رأسـك ملتصق بالارض كرأس أخيك دياب (يستدير الى دياب) أليس كذلك ؟ ان اسألك الآن لتـأتى معنا . سوف تساوم

(صمت الجميع يرمقون دياب)

دياب بالحق نطقت . انى آتى معكم . لكن بثمن .

أبوزيد أى ثمن ؟ لا يحتمل عذاب الناس مساومتك

ديـاب لا يا هلالى كل شيء بثمن . لك ثمن ترجوه .. أن تسعد أنت بحلمك يتحقق . تعطى للعالم وجها آخر .. وتسويه وتغير من خلقتهم فيه . لكنى أصغر شأنا من هذا . أنا أطلب ثمنا محسوسا ما اختار لنفسى من القصور والضياع والسطوه

حسن تتحدث عن الغنائم وتلك المرأة تركت الزوج والولد من أجلنا

دياب ومن أدراك يا سلطان انها جاءت لهذا ..

علياء آه يا أخى دياب . تتحدث عن هواجسى . تلك المرأة تبغى زوجى ..

الجازيه أى بداية حقيره .. فلنرحل دونه

علياء لا تأمر وتطاع (لأبى زيد) لن أرحل معك أنا الا ان جاء أخى

ديـاب لا عليك يا علياء . فالقوم يحتاجوننى ولا مفر اذ سنواجه كل وحوش الارض المسعورة هذا ما قـال .. اليس كذلـك يا جازيه .؟

حسن　لا تحتاج اليك أنا السلطان أقول .

ابوزيد　بل دعه ليأتى يا سلطان فلا أخشاه

دياب　(فى مواجهة أبى زيد) لست وحدى من عليك أن تخشاه يا هلالى بل الجميع فرسانا كانوا أو أمراء حتى من يزن الحق . القاضى . حتى هذا السلطان المتغنى بعذاباته من أجل الناس .. فلتحذر يا هلالى . انى أشهد مقتلة عظمى يقتل فيها الأخ أخاه . ولن أكون أنا القتيل .

ابوزيد　جئت تعلمنى ثانية .. لست أجهل أى شىء وسوف أقهر كل شىء .. لن تولد الجنة الا من قلب الجحيم . فلتأتى كل صنوف الشر المتربصة بكل مكان انى أقهرها أفتح لكم الجنة وأسويها . لن يغلق باب الجنة دونى شىء . (لحسن) مرهم يعدوا للرحيل

دياب　انى آتى كى أشهد .. ان كانت الجنة أم الجحيم يا هلالى ؟ ومن منا سيحصل على الثمن الذى أراد .. لكن فلتعلم .. لن يحصل كلانا على ما يريد فى وقت واحد .. واحد فقط سيحصل على الثمن والآخر لابد أن يموت بلا ثمن فمن منا سيقتل الآخر يا هلالى ؟

(يجمدون يقفز الاقنعة الثلاثة الى المقدمة)

الثلاثة　من . سيقتل من ؟

بدير　(يقفز داخلا أمامهم مخاطبا المشاهدين) استخرت الله وقررت سآتى معكم حتى لا تضيعوا بدونى — والامر لله

من قبل ومن بعد　　وغروا لى جملا بهودج

الثلاثة (يطلون من خلفه) ، وحديقه غناء وجارية بيضاء

وغـــلام يغنى

وبحيره من الزئبق

بدبـــر وثلث المغانم لى حق وعدل

الثلاثة فلتبدأ التغريبه

(اظـــــلام)

—*—*—*—

(القسـم الثـانى)

الديـوان الأول : «ديوان التغريب والحرب»

الديوان الثـانى : « ديـوان الفتـح »

الديوان الثالث : « ديوان القتل المتقابل »

الديـــوان الأول

« ديوان التفريب والحرب »

ثلاث جياد بالمقدمة وصوت طبول بالخـــارج

يدخل الاقنعه الثلاث فى ملابس أمراء لهم بطون كبيرة كل يحمل طبله على بطنه يدورون حول الجياد وهم يدقون الطبول بعنف وسرعه ثم يتوقفون فجأة مع صيحه واحده .

الاقنعة
الثلاثه : الحـــرب

(تضاء الستاره بالخلف تدريجيا خلال ما يلى مع استمرار دقات على الطبول)

ق ١ فن الفنون

ق ٢ عقل وجنون

ق ٣ فر وكر واقبال وادبار

الثلاثه ويسألون عن السبب

ق ٣ ياللعجب

الثلاثه ما اكثر الاسباب

ق ١ او انه واحد

ق ١،٢ (فى تداخل) اسباب . سبب . اسباب . . (يتماسكان)

ق ٣ (يفضهما) صلوا على طه ما فيهاش خلاف . دى المصارين من جوه البطن بتتخانق والحرب شريعه .

ق ٢ (مقلداً بدير) الحرب شريعه .

الثلاثه (مقلدين بدير) سبب وذريعه ..

ق ١ النفس فى كرب والناس فى حرب والكون منشطر على نفسه .

الثلاث: بمبات . بمبات . بمبات
(يمتطون الجياد ويمسكون برماح ذات اعلام)
وادى عندك الانتصارات

(تضاء الدرجات حيث ابوزيد وحسن ودياب وبدير
على جياد فى حركه مسير أو قتال . الجازيه وعلياء على جملين
تكمل الظلال على الستاره التعبير عن الرحله ينشدون
متحركين بالجياد حركه موازيه لحركه المجموعه)

الثلاثة رحلنـا من نجـد العريضـة بنجعنـا
وابوزيد قيـدوم الرجـال يقـود

وجبنـا عـلى عـين الكسـيح بنجعنـا
وجـونا الاعاجـم حاشـدين حشـود
ملكنـا خربنـدى وسـائر فروعهـا
ندهنـا سـلامة للعـدو ورود

وجزنا على حلـب الحصـينه مـع الرها
ومـن حمص عدينـا وفـود وفـود

وشـبيب أمـير القـوم وابن أمـيرهم
كسـرناه عـلى الزرقا بـقى موسـود
قاطيـه مـع قاطيـه رعينـا قلاعهـم
واللـت والـرملى بهـا موجـود

نزلنـا على مصـر العـزيزه بجيشـنا
وسـلطانها ولى وراح مقصـود

واسـكندريه والصـعيد جميعهـم
سـدوا علينـا للمخـاض سـدود

أبوزيد كيف النيـــل فى القحـــط والغـــلا
ان أمسى فى أرض مجـــد بـــه بيجـــود

وجينـــا عـــلى قلعـــه بديـــبر
وبـــلاد بربـــر حربهـــا مشـــهود

(تسرع الحركه بالجياد بهوس)

وبـــلاد ضروه حربهـــا مشهـــود
وبـــلاد لعاجـــم حربهـــنا مشـــهود

وبـــلاد قـــبرص حربهـــا مشـــهود

مشـــينا مشـــينا مشـــينا
اتهـــدت الدنيـــا فوقنـــا وتحتينـــا

اقلب كعور دعـــور اقلب (تكرار .. خفوت)

ابوزيد (يقف بجواده صائحا) اوقفوا تلك الكتائب .. كل فى مكانه

(تتوقف حركة الجميع ـ حيث تظهر يسار الستاره أسوار تونس

يستدير ابوزيد نحو المجموعه بفرسه)

ابوزيد يا سلطان القبائل يارجالها ... انظروا خلفى .. من أجل تلك البقعه الخضراء هناك.. تلك الجنه التى لم تتحرر بعد . تحملنا ما كان من العناء والدماء .. وتلال الجماجم دون حصر . والموت يحصد منا من شاء . والمخاوف والقلق . تغفو وتستيقظ . وعذابات اناس لا نعرفهم .. فلنظر قليلا فيما كان قبل أن نواجه الهدف الاخير

حسن (يتقدم مستديرا الى المجموعة بدوره) فيم الحديث الحزين الآن ؟

حدثهم عن المجد واسأل يا هلالى . قهرنا ملوك الارض فهل

فيها مثل قبائلنا ؟ قدتكم بقلب ثابت .. فهل فيها من سلطان مثلى
رجالى وبنى لست افاخر لكنى بكم مبتهج وسعيد
لم يبق الا تلك الاسوار .. ويعود الى مرعى ويحيى ويونس ..
ونودع زمن القحط الى الابد . ساعات ثم نفتحها

الثلاثة (يرفعون الاعلام) هيــه ..

بديــر قل انها فتحت . فما اراه فى المنام يتحقق بالتمام . والحمد لله من قبل ومن بعد والشكر لى . بمشورتى كان النصر لكــم والغنم . وفكروا فيما استحق من الاجر العظيم

الثلاثه (يتقافزون) ولنــا الفضــل

ق ١ وانفتحت لنا طاقة القدر .. افتح حجرك

ق ٢ انا الجنوب الشمالى وانت الشمال الجنوبى وانت الشنوب الجمالى

الثلاثه فرق فرق من دلوقت

عليـــاء والله انه العار أن يتباهى هذا وذاك ويطلب ولا يذكر قبل الجميع الهــلالى وديــاب

الجازيه ليس هذا ما يريد الهلالى يا علياء

أبوزيد ولا ما اريد سماعه من سلطان القبائل

جسن ماذا ؟ علمنى اذن ياهلالى ما اقول ؟

بديــر قول مهول .. !

الثلاثه الهلالى شطح نطح

أبوزيد لا يعلو فضلك أو فضلى أو فضل دياب .. على أى فرد من عامة القوم فينا يا سلطان . أمام هدف من أجل الجميع .

ق ٢ نحن امراء القبائل . من كنا نقود

ق ٣ اتسوى بيننا وبين الناس ..

ق ١ ابو نكله على ابو قرشين

ق ٢ لما انا امير وانت امير . مين يسوق الحمير

ق ٣ واللى ما لوش كبير .. يشترى له كبير

عليـــاء لصوص وكــلاب

الثلاثه (برمون الاعلام) اتهزأنا .. مع السلطان ؟

حسن حقا وخبرونى . تهدم هيبتى بين القبائل علنا . فلم ؟
لم يا هلالى الآ !

بديـــر الله عليم بالسرائر ..

الثلاثه وما حدش عارف ناوى على ايه .

الجازيه رويدكم يا أمراء . رويدك يا أخى . أو يجرؤ احد ان يتشكك لحظه فى نوايا الهلالى . الحق ما قال . فوالله هذا كلام لا نفع فيه . وضره اشد

حسن أنا أتحدث بكلام لا نفع فيه يا جازيه ؟

ابوزيد وتتحدث عن مجد ليس بمجد

حسن ليس بمجـــد ؟

ق ٢ قلاع تتهدم اثر قلاع ..

ق ٣ جبنا عاليها واطيها . وما هوش مجد ؟

ابوزيد قهرنا طواغيت الارض نعم . لكنا تركناها خرابا
واذ دنا البائسين بها بؤسا . لم نتفق على النهب او القتل بلا سبب

سديــر للحرب ضرورات يعلمها كل محارب . ولا اتفاق ما بين مضروب وضـــارب

ابوزيد ما اعلنا الحرب ولكنا جئنا نطلب ارضا من ويلات القحط ..
نولد فيها ثانية فنغتسل من الآثام ولا نوغل فيها ..

بديــر أوليس يسمى ذلك غرو ياساده .. ؟

ابوزيد ما حاربنا غير طغاه الارض اعترضونا
فلم التنكيل بمن لا ذنب لهم والنهب ؟

بديــر ذلك قانون حق . من يهزم يغنم .

ديـــاب انت على صواب يا قاضى وهو على خطأ . ولكن الذى نهب هو من لم يفعل شيئا . وهنا السؤال اللامع . ماذا فعل السلطان ليطنطن بكل هذا الكلام مع الغنائم ؟

عليـــاء وانى ايضا يا أخى اسأل ؟

ديـــاب (التبرير) وماذا فعلت انت حتى كبرت بطنك وتدلت مما نهبت ، وماذا فعل هذا الامير . وهذا الحقير . وهذا الرعديد ؟

عليـــاء اما زوجي واخى فيهلكان من دون ثمن .

الثلاثه انا نحتج امامك يا سلطان .

ق ١ انا طالب رد شرف

ق ٢ كفايه حرقه اعصابى

ق ٣ والسهد والتفكير

ق ١ والرسم والدبير

ديــاب حثاله . ضباع تقتات على صيد الاسود ثم تمشى كالاسود

ابوزيد كفى ياذياب . ذهبت بنا الى طريق اخطر . والزمى الصمت يا عليــاء ..

ديــاب بسيفى وسيفك وسيوف الناس . نهبوا ما ارادوا . وانى لم اكن انظر الى فتات ولكن حين يجىء الوقت لآخذ ما اريد فحذرا ان يواجهنى احد منكم حذرا .

الجازيه ماذا تعنى يا دياب

ديــاب اعنى ما اقول يا جميله لا اخفيه

الجازيه والله انى لأكره الغد من أجلك . ويل لنا منك

ديــاب لن تكرهى الغد طالما فيه الهلالى

عليــاء هو ذاك . هو ذاك . (تضرب الهواء) على أن ارحل

الجازيه ويل لنا منك ومنه

حسن بل ويل له منى ان تطاول

ابوزيد كفوا . ويل لكم جميعا لو ظللتم هكذا . تغرقون كل شىء فى أو حال مخازيكم .. ولكن لا . لن يتكرر ذلك . لن يحدث الا ما اراه صوابا بعد الآن ..

حسن انا من يقرر الصواب والخطأ

ابوزيد الزم الصواب اذن . واعمل له

بديــر بدات تتحدث كأنك السلطان يا ابازيد

ق ١ وتطاولت بما لايزيد ..

ق ٢ ثم يأتى دياب بالتهديد

ق ١ بلاء شديد

الثلاثه (معا فى صيحه واحده) ايه ؟

ابوزيد كفى لغوا وافيقوا ليست تلك الاسوار امامكم ككل الاسوار التى تهاوت فحولها المرده وجن سليمان . وكل ما تعلمته امامها قليل . ليس الزناتى ككل من قابلتم من الملـــوك والطغاه . فبداخله شياطين الجحيم . وبجوفه سبعه أرواح تتوالد . لن يكون انتزاع تلك الجنه لهوا أو عبثا . دعوا الغرور الأبلـــه جانبا وضعة النفس والاحتاد ووالله لا أرحم من يبدد كل عنائنا . وما أردته سيكون . ولسوف اصحح كل ما ارتكبتم من جرم أو خطايا (صمت . يلهث)

وان نسيت كل شيء مما بنفسى ما نسيتك يا مرعى تنتظر جوابا عن تبح لم تحتمله . وتحمل اخوين اتلفهمـــا عفن العالم ولسوف احمل اليك الجواب والعـــزاء . برغم اهلك وأبيـــك

حسـن اتضيعنى ياهلالى بالكلام

أبوزيد يا سلطان . اسمع لما قلت تسلم والا غلنرجع

الجاريه اسمع للهلالى يا حسن . والا هلكنا

ابوزيد اشعلوا النيران ودقوا الطبول
(ترتفع الطبول)

ديـــاب (يتحرك وحده بجواده على دقات الطبـــول) مر بما شئت يا هلالى وليخضع السلطان والجميع . ليسمع لك ما شاء لكنى لن اسمع الا لدياب . ما اريده سيكون لى

ابوزيد (يصيح به) دياب . أحتم أن تلجئنى للسيف أمامك ؟

ديساب ليس الآن . فما يملك احد أن يقتلنى الا انت يا هلالى الآن .
أما فيما بعد فسيختلف الامر . احذرنى فيما بعد . .

(اظلام — ترتفع الستار حيث يظهر تدريجيا بعمق المسرح ظهر عرش الزناتى الذى يجلس عليه ولا يظهر منه الا التاج على راسه امام ذلك يحى ويونس يمسكان ببعضهما فى فزع طفولى مع بسمة ثابته بلهاء .. أمامها سعدى تجاه البلوره ومرعى يجلس بجانبها فى اعياء وجمود ... الاقنعه الثلاثه بمقدمه المسرح بعباءات وطراطير وامامهم مخبرة

الثلاثه (بأكفهم حول المبخره) اقسمت عليك ايها السموم
ان كنت فى الدم تخرج الى اللحم
وان كنت فى اللحم تخرج الى العضم
وان كنت فى العضم تخرج الى الجلد
وان كنت فى الجلد تخرج الى الشعر
وان كنت فى الشعر تخرج الى الهواء
بحق من هو على العرش استوى

اخرج . اخرج . اخرج .. (صمت)
لكن ما فيش فايده وياخساره
السم فى روح الفتى غلب الجساره
(يخرجون بالمبخره)

سعداى مرعى . لم لا تحدثنى ؟ . . كنت اراك فى البلوره وضىء الروح .
منرع القلب بالفرح . لكن منذ اتيتنى وانت سقيم . مع أن وميض الحب ارتعش بعينيك للحظه . لكن وكطير يلفظ انفاسه . .

مرعى (ببطء محملقا فى الفراغ) كان قلبى مفتوح الابواب لحبك
يا سعدى .
لكن . (صمت)

سعدى واى لكن تلك يا حبيبى . ترميك بعيدا عنى . اهلك
وسيأتون . تونس وسيملكونها . وانا اصير لك . (تنظر فى البلوره) بل هاهم . انظر يا مرعى قد أتوا فهد أسود ونمر

أرقط . وخلفهما جيوش من الجراد . أتوا . انهم بالخارج يحيطون بأسوارنا (يضحك يحيى ويونس فى بلاهه)

مرعى (يلتفت اليهما) يحيى . هل جاءوا كما جئنا . منهم من تلف القلب بصدره ومنهم من سقط مثلكما فى ظلام مميت ؟

سعدى صدقنى يا منية القلب . ما كذبت عليك جاءوا . .

مرعى أهل قضوا على الشر كله والكذب وضيعه الانسان . ام جاؤا بها جميعها . ها هنا معهم . (يقف صارخا) ماذا جـــاءوا يصـــنعون ؟

سعدى جاءوا يحررونك وانا . وتكون لى يا منيتى . وحدى

مرى ما جدوى ان اكون لك . وكلانا لعالم سقيم

سعدى دعك من العالم ليس فيه سوى البغض والحماقه والدم دنيا ابى والممالك والوحوش . انظر لى وحدى كما انظر لك انت عالمى . وانا عالمك . وكل شىء بعدها خاسر

مرعى ماذا تقول البلورة . .

سعدى سيملكون تونس . واملك نفسى معك

مرعى حطمى هذه البلوره

سعدى كيف ؟؟ تتحدث عن دنيانا المقبله علينا (يضحك يحيى ويونس)

مرعى ليس سوى حطام اخوى . وعالم من الحطام

سعدى لكنى لا ارى سواك . .

مرعى وأهلك يذبحون فى شوارعها . الا ترين ؟ وأباك يندك على عرشه فى دمه ألا ترين ؟ والكابوس القادم فى ركاب أهلى يا سعدى . .

سعدى ذاك قدر العالم التعس المريض الوحش . فلتخلعه عنك .. لذ بقلبك يا حبيبى

مرعى اين قلبى . سقط منى فى الظلام . فى رحلتى نحوك ..

سعدى (يحتضنه بهوس) لا حبيبى لا عدمت القلب . هاك قلبى نور عينى . الروح
عد الى كما رأيتك فى سطور الغيب عد . لا تلتفت حولك .
فهذا العالم المسحور يصعق من يحدق فيه . يصعق من يحدق فيه

مرعى (يدور فى وجد) كيف انسى كل هذا . ثم اخوى التعيسين والغد الآتى كليل دون آخر (ينفجر يحيى ويونس فى بكاء طفولى رهيب)

مرعى آه أخوى اغفرا للهلالى .. هل يجد على هذا الدرب المظلم شمسا تنتظره .. ؟

سعدى مرعى ..

مرعى اخوى . حطامى

سعدى (ترفع البلوره) فلأحطمها اذن (اظلام حولهم)

الثلاثه دش دش . والسموم جو الفتى لسه ماخرحتش

(يستدير الزناتى بعرشه تجاه المشاهدين
وترتفع ثانيه اصوات الطبول ..)

الزناتى يا علام ..

(يظهر العلام امامه)

اسمعت تلك الفكاهة (يقهقه) رعاع الارض جاءوا يبتغون عرضى . يريدون امرأتى مملكتى ان اسلمها اليهم فى ثوبها

الحرير (ينتفض واقفا ويمسك بالعلام) هو الاسود . ذهب ليأتى بالفديه فأتى بجياعه هل كذب الرمل على سعدى ام كانت تخدعنى ؟

العـــلام لا يامولاى . لم تخدعك ولم يخدعها الرمل . قـــد جاء بهم وسوف يكونون الفديه .

الزناتى الرمل حكم . لم تكذب سعدى . لم يخدعها الرمل اذن .

العـــلام وانا اعددت الجيش وتأمر يا مولاى .

الزانتى لا يا علام فهذا خزى . جيش الزناتى لا يخرج أبدا لحثالات . لا يخرج جيشى الا لملوك الارض جميعا فى جيش واحد

العـــلام واذن ما قال الرمل صحيح

الزناتى ماذا انبأك الرمل ؟

العـــلام وحدك . سيفك وحده . يهلك اكثرهم . يرتدون . والرعب والفوضى تشب بهم

الزناتى ما قال الرمل يكون . وليكن الاسود اولهم . ما اسم الملعون ؟

العـــلام يدعى الهلالى سلامه . ابوزيد المدبر للامور . .

الزناتى ماذاد عنهم بعد اليوم ولا سلم . ومن يليه ليذبح ؟

العـــلام اطلب ايضا يا مولاى دياب . لو تقهره انهار الركن الثانى .

الزناتى لكن الناس بمملكتى يا علام . هل ادركهم خوف من هذا ؟

العـــلام اعينهم نحوك يا مولاى . لاخوف بداخلهم ابدا ما دمت هنا

الزناتى (يصمت منفعلا ثم يزأر) انى هنا يا بنى . وما بنيت لا يهدم . . معجزتى أبدا لا ينالها رعاع أو ملوك . اى جنون معشوقتى .

لن يشهد وجهك الاخاذ أحدا فى غابة الرعاع واللصوص ..
انا وحدى من يحميك

(اظلام ويضاء حول الثلاثه بالمقدمه)

الثلاثه	مين اللى وشوش الدكر . ومين رمى الودع ، والرمل بيلعب مع مين ؟
يا خبر بفولوس . والمسائل لولبيه . هنا

(ثم يشيرون حيث يضاء حول حسن والجازيه وبدير)
وهناك ..

(يذهبون اليهم فى الوقت الذى يظهر ابوزيد بأعلى الدرجات يتحرك مشرفا على اسفله مصدرا اوامره فى كل اتجاه)

أبو زيد	الزموا تلك الشعاب هنا .
اشعلوا نارا بقمه التل البعيد هناك
اطلقوا فى السهل كل جيادكم . تصهل

(يهمس) هل يؤثر فيك ذلك يا زناتى دون دم ؟

(يتوقف نظره متعلقا بالافق)

ابوزيد	آه نجمات الليه . كم خاطبتك واجبت لكن . ما بالك خرساء الليله . وشديده البعد عنى . اكثر مما كنت اظن . آه يا قلبى الواجف فجأه . ما بالك والهدف قريب . ماذا تخفى عنى والنجمات (ينتفض) سحقا للضعف وهمسات الريبه (يتحرك مصدرا أوامره فى كل اتجاه بقوه) النار فى قمم التلال لا تنطفىء ..
أنتم هنا . أنتم هناك
أعدوا للأفيال فقد تخرج بغته ..
الرايات لاعلى . لا تخفض ابدا ..
دقوا الطبول بلا توقف ..

(ترتفع اصوات المجموعه ويستمر ابوزيد فى حركته بأعلى)

حسن (ملوحا بعنف) سأرحل . اى سلطان مهان . يأمرنى الهلالى فأطيع كعبد ؟؟

بديـر خطب عظيم . كرب عميم . حذرت ولم اسمع

ق ١ انا ماشى وواخد ناسى

ق ٢ وانا هنفد منها برأسى

بديـر واسب انا من هذا . ويهددنى ذاك . والآلام ببطنى .. لعنة الله على الجميع . خذونى معكم .

الجاريه تجعل من نفسك اضحوكه يا اخى والله

حسن كفا دفاعا عنه . هو أم أخوك ؟

الجازيه ادافع عن الهلالى نعم واقولها ثانية . نهلك بدونه . أو ليته أمر النجاه فلم يخذلنا والآن ينقلب حالك ؟ اليس براسه كل شىء . الخطر والنجاه المهالك والمسالك . وبقلبه خوف لا شك فيه على الجميع

حسن وما شأنى انا اذن حين يأمر

الجاريه انت السلطان . أوليته أمراً فدعه يكمل

بديـر وماذا يمنعه أن يطمع فى السلطان

ق ٣ يظهر وييان

ق ١ ومالهش امان

ق ٢ ويعرينا . ويخلى ابو نكله على أبو قرشين

الجازية والله لقد عميتم ليس الخطر عنده . بل دياب هدد بصوت واضح وشر مبيت

حسن (يدون) اترين هذا ؟ هكذا ؟ آه (يدور) حقا . هو دياب .
هو دياب

الجازيه وعلى ابواب تونس نحن الآن . ولو تقدمكم بقومه بنى زغبه .
ما افلت شيء من يده ومن شره . مره بأن يرجع .

ق ١ (توقيع) الهلالى مش هيقبل والمصيبه تزيد وتتقل .

حسن انا السلطان وما اقول يكون

بديــر لا لا لا لا . اسمع للقاضى . قد جاء الوقت لتسمع لى .
تعرف قــدرى

ق ٢،٣ (بتوقيع) القاضى مخه هيشتغل . ويقول تفانين

بديــر أول شيء دعه ليبقى . .لكن سنقول . ان الزناتى قد إنتوى . .
ان يدهم خلف الجيش على غره .

ق ٢،٣ غره . . غره

بديــر يأخذ كل الانعام وعدتنا وحوائجنا . .

الثلاثه اجنا . . اجنا

بديــر واذن لا يحميها غير المغوار . دياب . وبنى زغبه

الثلاثه شغل معلم . شغل معلم

الجاريه هذا التواء قبيح . بل عين الضعف . مره ان يرجع وحسب

حسن لا . هو ان اطاع اكون قد اخضعته . .

بديــر نادوه يا أمراء . وبنبرة استجداء

الثلاثه (فى استغاثه) ايها المهاب . فارسنا دياب .
لغيرك لا نلجأ . وبك نستجير .

دياب (يظهر فى بقعه مجاوره دون أن يتقدم) اسمع اسمى يتردد وأشم رائحة الخسه ..

الثلاثه انقذ اموالنا والانعام

دياب اتمنى أن تأكلها النار وتأكلكم ..

بدير استغفر الله واعلم جازاك الله ان الزناتى ينوى أن يبدأ بالانعام وبالاموال من خلف الجيش فيفت فى عضد الجميع ..

حسن واخترتك ان تذهب وبنى زغبه تحميها ..

دياب لم لا تذهب انت . لا صنعه لك .

حسن (يشير للآخرين صارخا) لا صنعه لى ؟

بدير (يضحك كدميه مداعبا حسن) هى محض فكاهه (ثم لدياب) هو السلطان يقود الناس وتعرف ..

دياب هو السلطان (ينحنى) اذن الهلالى يا قاضى ..

بدير هو كتابنا المفتوح الى النصر .

دياب اذن فأنت وقومك الفوايد المغاوير

بدير كنت اتمنى ولكن أحلامى المبشره ومشوارتى المبهره ..

الجازية (فى غضب) هو ليس بهذه البلاهه كفوا (يقهقه دياب)

دياب (محدقا فى الجازية) اذن فلم تكن مشورتك ؟

الجازية لا . طلبت ان ترحل . ولترحل

دياب قويه فى حبك وفى كرهك . ولذا احبك (صمت) ايها الاقزام . سأحمى الخراف والعيال ولكن حين يأتيكم الهلاك لا تنادوا دياب ..

(يستمرون فى حوار صامت تظهر علياء
(بأعلى عند ابى زيد)

علياء دعنى ارحل

ابوزيد ماذا دهاك يا علياء

علياء تلك المرأه . تتآمر ضد أخى معهم . تتغافز انت على التلال .. وهم هناك يطعنوننا

ابوزيد أى تآمر ؟

علياء نحووا دياب وقومى خلف الجيش

ابوزيد كيف . أقبل دياب ؟

علياء قبل ؟ حتى يأتوه بليل ثم يستديرون اليك .. هاهم من جئت لتنقذهم من الهلاك ..

ابوزيد يادياب . عد للمقدمه

دياب (من مكانه) ما كان بأمر السلطان . وقد أطعت (يقهقه) وسأنعم منذ الآن بدور المتفرج . خذهم واقتحم الاسوار

(اظلام)

الديــوان الثــانى

(ديــوان الفتــح)

(.. ترتفع الطبول بعنف وتندفع الاقنعه الثلاثه . كل بيده نفير يسار ووسط وعند اقصى المقدمه وينفخون النفــير ثم يتبادلون الاماكن وينفخون)

ق ١ (الطبول تتزايد) انفتح باب

ق ٢ باب من السور المنيع

ق ٣ والسور له الف باب

ق ١ وعيون سحريه مخفيه

ق ٢ واشعه تقتل من بعيد

الثلاثه لكن الزناتى خرج وحده
خرج ..

(تضاء الستاره ويظهر ظل هائل للزناتى والزناتى بالعمق فى صوت مضخم يملأ المسرح)

الزناتى يارعاع . جرؤتم . فحق عليكم العقاب .. مملكتى حصن مرصود . من يقترب منه يحترق . أو يتحول لوحــا من ملح .. او مسخا تشهد معه معجزتى كل الاجيــال الى بأسودكم .. أبدأ به . أذروه على التلال

(يدخل الثلاثه اقنعه يحمل كل منهم شعله تظهر على ضوئها ملامح المجموعة فى الظــلام)

الثلاثة (يمشون فى اماكنهم)

شق قلب الليل خرج . مارد وبألف ايد

ق ١ مين يخرج له

ق ٢ من يخرج واخد كفنه معاه .

ص حسن لا تخرج الآن يا هلالى وتترك الجيوش

ص الجازيه قد يكون الأمر خدعه

(الثلاثه يثبتون الشعلات بالمقدمه ويستديرون الى الداخل واضعين خوذات تلمع حاملين رماح ..)

الزناتى اطلب رجلكم الاســـود

ق ١ اكبر من ان يأتيك

ق ٢ وانا اتيك ..

ق ٣ واخللى فوقك تحتيك

(يجرون ويظهر رجل آخر على جواد امام الزناتى .. يتبارزان يسقط رأس الرجل يتتابع الرجال وتتساقط الرؤوس مع كورال رجالى ونسائى هلع يهبط باليسار قطاع من سور معلق عليه رؤوس القتلى ..)

الثلاثه (يدخلون فى لهاث) شهور شهور شهور
الـــدم نهـــور
وروس فواسنا تتهز فوق السور
مارد بألف ايد
لا يتهد ولا يترد
ثمانين فارس ياولداه
ثمانين فارس ياكبداه . (يجرون فى اماكنهم)

ص الهلالى اصمدوا يا فرسان نجـــد

الجازيه (تظهر وهى تجرى امام السور بالمقدمه)
ماذا نصنع ياهلالى . لهفى على أهلى من رجل يخرج وحده فليس من جنس البشر . الى يابنات نجد نصنع شيئا . الى يا بنات (تختفى مهروله)

حسن (يظهر وهو يجرى امام السور بالمقدمه) ماذا يحدث . ماكانت كل انتصاراتى اذن .. هلكنا ضيعنا الهلالى (يختفى مهرولا)

بدير (يظهر وهو يجرى امام باب السور بالمقدمه) جاءت منيتى يا حسرتى مضيت كالحمار خلف الهلالى فيا ويلى ..

(يختفى مهرولا)

علياء (تقف امام السور فى غضب) هذا ما صنعت ايديكم لن يدرككم دياب . ولا تخرج اليه يا هلالى . (تخرج)

الثلاثه ادركنا يا هلالى ماعاد سواك .. اخرج للزناتى
(بقعة ضوء حول أبى زيد مندفعا على منتصف الدرجات نحو الزناتى والعلام يسد عليه الطريق بغير سلاح)

العلام عد ولا تخرج اليه

ابوزيد ومن تكون ؟

العلام العلام . وزير الزناتى ونائبه

ابوزيد (يدفعه من طريقه) تنح فقد اقتلك الآن

العلام لن تقتلنى . لن تقتله . لن يقتله غير دياب . هذا ما قال الرمل ..

ابوزيد دياب (يهمس) ويحك يا حسن . اى سخريه صنعت .. تدمرون ما ابنيه

ص الثلاثه ادركنا ياهلالى . لم يبق سواك ..

ابوزيد ماذا يدفعك الى هذا ؟

العـــلام العقل . نفعى ونفعكم

ابوزيد قد يهزمنا غتهلك

العـــلام حتما يموت . ملكه قد كان حلما آن ان نصحو منه .. أن يقتل وبسيف دياب

ابوزيد لا . لا أصدق من يخون . لا أعامل من يخون . تنح يا هذا بعيـــدا

العـــلام من يعمل للمستقبل لا يخون . كلانا من أجل المستقبل يعمل

ص الثلاثه أدركنا ياهلالى . الارض تهتز . أحلامك تتصدع
أدركنا من هول الشيطان . أخرج اليه

(يندفع الهلالى بقوه فيمسك به العلام متشبثا)

العـــلام (فى قوه) عد ولا تخرج اقول ليس غير دياب ..
(اظلام حولهما وبضاء حول دياب بالمقدمه يجلس لا مباليا .. يتقدم الثلاثه فى زى نساء اسود .. يحملون ملابس مخضبه بالدماء يدورون حول دياب فى نواح موقع)

ق ١ داركم وسيعه وبابها عالى .ياميت ندامه صبحت بلا صارى..

(ينوحون)

ق ٢ اريد أبوى فى بردته نعسان . والرأى منه والمشوره كمان ..

(ينوحون)

ق ٣ خدنا معاك على طرف نبوتك . واحنا صغار ما نقدر نفوتك

(ينوحون)

ق ١ ابكى على شأنك ابكى على كسمك وهندامك ..

(يجئون ويهيلون التراب على رؤوسهم)

ديـــاب ناح الرجال و النسـاء هاك فعلك يا حسن . تلك أحلام الهلالى . .

الثلاثه ارحم نساءك يادياب . هلك الرجال .. والصبح قهـر . والليل فى قهر

ديـاب يأتى السلطان ويجثو يأتى الهلالى معه . ولى تونس

(تدخل الجازيه مهوشه الشعر)

الجازيه الآن تشمت يا دياب . ما انجبتك امراة
عريت جسدى للبواب ليفتح لى . كى انقذكم وأنت تشمت

ديـاب (يقف) ويل لهم سوف ادمرها . لكن .. فليأت ــ السلطان ويكتب لى تونس املكها

الجازيه لا لايكــون . .

صـــوت لك ما تريد . انقذنا يا دياب . .

(اظلام وترفع الستار حيث الزناتى على فرسه)

الزناتى لم يعد أحد هناك . وفر أسود كم سلامه يا رعاع . .
(يصيح) الى بالافيال تسحق من بقى . .
(يدخل دياب على فرسه)

ديـاب جاءك الرجل الاخير . .

(يتبارزان فى الوقت الذى يظهر الثلاثه وهم يدورون حولهما بالمشاعل)

الزناتى من تكون يا اخير ؟

ديـاب انا ابن غانم يازناتى . . قاتلك

الزناتى	بل جئت تنفق مثلهم . . من أجل شرف القوم يا أحمق

ديـــاب	لا يازناتى . فلست أعرف ما الشرف
لا أعرف للعالم هذا معنى أو قيمه . لا شىء ابقى عليه . .
لا شىء يعنينى .

الزناتى	وما ترانى بك اصنع يا وجه الضيـــاع . .

ديـــاب	لا يقتل مثلك الا مثلى يازناتى ؟

الزناتى (يقهقه) ومن أكون ياترى ؟

ديـــاب	رجل تعلق فى الفراغ يسبح ويدور به وحده . .

الزناتى	شيدت أرضا من صخر وحديد . تحمل مملكتى أنا . . يزول الكون
وتبقى مملكتى

ديـــاب	مملكه من الاشباح

الزناتى	أشباحى لا تعرف الضياع

ديـــاب	اذ لا تعرف غير الموت

الزناتى	(يقهقه) وكيف تبنى الابراج والمدائن والمجد ؟

ديـــاب	تبنى . ما ينهدم بلحظه

الزناتى	لا تهدم مملكه . يحكمها النظام والقوه يا لقيط

ديـــاب	أوهام لا تخص سواك . ولذا لا يقتل
مثلك الا رجلا تخشاه الاوهام . دياب

الزناتى	(غاضبا فجأه) سأعلقك من لسانك يا كلب
ديـــاب	احذر . . السيف يهتز فى يدك

(شبه اظلام حيث يندفع الثلاثة الى أقصى المقدمة . . ويهتز

السور كأنما على وشك الانهيار .. ويهتز كل ما على المسرح كأنه زلزال ..)

الثلاثه (باندفاع سريع مع صوت السيوف والصيحات . وبتعبير متصاعد) اشـــتد به الغيظ وانحمق . واحمر منـــه الحدق
التطموا ملاطمه السباع وضاق عليهما الاتساع

وفجأه .. وبعد ايام طوال من القتال والنزال
دياب سحب دبوسه من يمين فخذه ومـال
وانقض عليه كأنه رئبال أو قطعه من صم الجبال
رمى الزناتى بالدبوس على رأسه . طارت جميع اضراسه
دار من الالم والتفت تانى
الرمح كان جوه عينه

(صرخه وحشيه .. يتهدم السور)

الثلاثه مات الزناتى
السور اتهد
كل شىء انهار

(كورال سريع مع اظلام شامل)

(اضاءه حول الثلاثه بالمقدمه بأقنعه كئيبه)

ق ١ ليس الحدث الهائل ان قتل الزناتى

ق ٢ لكن الهول بعينه ان قاتله دياب

ق ٣ قطع من الليل تأتى هائله

ق ١ كابوس يأتى من الجهات الاربع

ق ٢ اى تحد يا هلالى لكل كلماتك العظام

الثلاثه اى تحد يا بنى آدم فى هذا الملكوت اللغز

(يضاء حول دياب فى عمق المسرح يجلس علي عرش الزناتى ويلبس تاجه وعلى جانبيه رمحه وسيفه مغروسين . يشرب بشره ويقهقه . .

(بقــرب منه يجلس يحيى ويونس ممسكين بعضهما فى فزع وأمامه يقف مرعى عاقدا ذراعيه فى وجوم)

(يخلع الثلاثه الاقنعه ويضعون اقنعه مختلفه ولوحات بنى زغبه على صدورهم)

الثلاثه (مشيرين نحوه فى اعلان) وادى عندك شوف . . الملك دياب

ق ١ على تخت الزناتى والتاج على راسه

ق ٢ وكل واحد بعدها يعرف خلاصه . انظر وصلى على النبى

ق ٣ تاج الزمان مرصع بالمرجان

ق ١ مرجان أحمر . وياقوت أصفر . در وجوهر

الثلاثه (وهم يتقافزون تجاهه) ما شاء الله الحارس الله . ما شاء الله الحارس الله . ما شاء الله يستر الله . يا حفيظ

ديــاب (يرفع كأسه) يابنى زغبه . ابى وأعمامى . أهلى . قبيلتى . اليوم انتم الساده فى تونس ليس حبا فيكم . فمــا احبكم . ولكن كرها فى بنى هلال . الى واجلسوا عند اقدامى يا أحبائى كالكلاب وليقف اسفلكم عند الاسوار (يدفع برمحه لقناع ١) وليرفع رمحى فوق باب تونس
لا يدخلها احد من بنى هلال الا من تحت الرمح من يرفض
يمنع أو يقتل

ق ٢ كلام اخونا ملك تونس وابن حتتنا دياب . واجب التنفيذ

(يخرج ق ٢ و ق ٣)

ديــاب اما مشاريعى فبعض النيران هنا وهناك لتضىء

أكثر من حولى . بعض الدماء .. ترطبها أكثر . نار ودم
تجعلها اكثر نبضا . خضراء هى . لكن يابسه الرجال ..

مرعى (بجمود) باتت ملكك فلم النار والدم ؟

ديـاب هديه للجازيه يا مرعى . لقاء صيحتها تلعننى . وتستغيث
بى ..
والآن فانظر (يدور حول العرش مقهقها)
ما اردت لكنهم ارادوا .. ما طلبت لكنهم طلبوا . ما حلمت
بكـل هـذا لكن الهلالى صاحب الاحلام . اى لعبه مضحكه..
الشيطان هو السيد رغم انفه .. اضـحكو (يحيى ويونس
يضحكان) يا مرعى .. لم لا تضحك .. هم احكم منك ..

مرعى (ثابت النظرة) لا ضحك ولا بكاء اصبحت شيئا من الاشياء
انا .. وانت ملك

ديـاب يا للفتى الهش الجميل .. خدعتك كلمات الهلالى يافتى .
ثم رايت العالم فتهاويت واخويك ؟ لا . اظنك اخطر من ذلك ..
(صمت يستدير مرعى الى دياب محملقا فيه بتأمل)

مرعى لم أكن احتاج ان امضى بعيدا . كان يكفى أن احدق فيك
(يتجه الى اخوته ممسكا بهما) لكنا كنا نلهو مـع الخرافة
والاحـلام

دنـاب حقا (يقهقه) اذن فحدق كثيرا يا فتى . فلسوف تـبرأ من
هزالك ذات يوم . تحمل سيفك فى وجهى . انا لا اخشى الاك.
(فى غلظه مفاجئه) اذهب لابيك والجثتان ..

(تدخـل سـعدى)

سعدى مرعى . لا تذهب دونى

مرعى سـعدى

سعدى خذنى حيث تذهب

مرعى لا فرق . كل الاماكن لا مكان كل الزمان لحظه ثقيله

سعدى انا حيث تكون . بغيرك أهلك .

ديـــاب اتلك سعدى . من باعت مملكه ابيها لقاء حبهـــا . أقدرك . فيك بضعه منى

سعدى ما بعت ولا اشتريت . لم اعرف مملكه ولا ابا خلقت من اجله .. دعنى اذهب معه ..

ديـــاب هل تأخذها يامرعى

مرعى اولا تخشين من قلب ميت ؟

ديـــاب اذن تكونين لى

سعدى لا تتركنى يامرعى ..

(اظلام حولهم وتضاء بالمقدمة ليدخل ق ٢ ، ٣ حاملين بدير على محفه وقناع ١ مازال ممسكا بالرمح يعلن)

ق ١ وسع وسع وسع . سيدنا القاضى بدير . جى بيهنى ملكنا ديـــاب

بديـــر (للمشاهدين) جعلنى الله فداءه . ورزقنى الله لقاءه
ولننسى ما كان .. فهذا زمان غير الزمان
لا تعطلونى . لأردد ما سوف أقول من الشعر أمامه
(يردد كالمستذكر وهما يحدقان به)

بديـــر يامن يراه ملوك الارض فوقهم كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تصدقن فخير القول أكذبه اختلط على الامر ..
لا تكذبن فخير القول أصدقه

(يختفون وتضاء حول حسن والجازيه وعلياء وابى زيد)

ابوزيد ادخل من تحت رمحه يا حسن . فهذا ما صنعت يداك

حسن		انا ادخل من تحت رمحه ؟ سلطان القبائل اجمعين وادفن حيا
على يد دياب ؟ يصبح الملك هنالك وانا على الابواب ؟

ابوزيد		سل نفسك ولا تسلنى . تبكى وتصيح أفتديكم آل نجد
ثم تدفعك الحماقه كى تفتح كل ابواب الدمار امامهم . .

حسن		قلت بألا يأتى منذ البدء . أمرت بهذا . .

ابوزيد		وتحملت أنا أمره . واذن ما كنت تفعل مثل هذا دون رأيى

الجازيه		خطأ مميت . ندفع ثمنا غاليا له . ودفعت انا ثمنا افدح

علياء		كفاك حقدا يا امرأه . هذا حق اخى . تآمرت عليه وسلطانك
ولم ينقذكم سواه . قال تونس فقلت يا سلطان نعم والرعب
يهز فرائصك . .

حسن		اسكت امرأتك يا هلالى . . ماذا يحدث ؟
اخت عدوى تقف أمامى تتشفى والهلالى يستمع . . !!

علياء		ماذا تريد ؟ أن يقتلنى ؟ أن تدفعه كى يتقاتل ودياب . . ماذا
جئت لتصنع يا زوجى مع هؤلاء لن تسلم من تآمرهم عليك أيضا

ابوزيد		أولا يكفينى ما ألقى يا من أنت زوجى . .
تشهدين النار تتصاعد من رأسى . وتؤججينها كل لحظة . .أى
امرأه أنت أى سم فيك أنت يا اخت دياب . !

علياء		ها قلتها قد قلت . اخت دياب . لست بأفضل منهم . تحقد
مثل الكل عليه وتكرهنى . .

ابوزيد		اذهبى عنى . .

علياء		حقا فأنت تريدها اذهب اليها (تشير الى الجازيه) تلك التى
عرضت مفاتنها على البواب

ابوزيد (يلطمها) يا دنيه . من أجل من ؟ كما عرضت أحلامى لحمقى..

(يشير الى السلطان) هى انبل منـك ومنهم .. بغيرها لا عزاء عما تأثمون

عليـاء أنعم بها كنت ترجوها اذن (للجازيه) انى ارحل نحو مضاربنا أعود .. أتركه لك . حتى يأتيكم دياب .. (تخرج)

ابوزيد والآن يا سلطان اسكت امرأتى وتفتح جرح آخر ..
ماذا اصنع بالناس جئت بهم تونس لتكون لهم حياة فاذا من يفتحها شيطان لا يعرف غير المـوت واذا بأمانيهم فى الغـد واحلامى . تلطخ بمخازيكم . ماذا تريدون ؟ ان ابغض كل أحلامى واحطمها بيدى قبل ايديكم ..

(صوت ضحك يحيى ويونس ثم يدخلان يحبوان وخلفهما مرعى)

حسن يحيى .. يونس

(يندفع نحوهم فينكمش يحيى ويونس وينحيه مرعى برفق)

ماذا الم بأخويك يا مرعى ..

الجازيه هو ما بنا من بلاء ..

حسن ويلى لهفى عليكم . على نفسى .

مرعى لا تبك يا أبى ولا تنوح فهنالك ما يزيل الهم . فى الشوارع دماء تجرى وفى الحدائق حرائق . والرعب على كل باب فى المدينه

الجازيه ذلك ان فاتحها دياب والأهوال وراءه ..
مرعى اذن فانى ما كذبت جئتم بالشر فى ركابكم وفاتحها دياب يا هلالى والسلطان ينوح

ابوزيد (ينفس الغضب ولكن بتحد مفاجىء) لكنى ابدا لن انـوح

يامرعى ولن اتراجع بسبب ذيـــاب او ابيك او جميعهم .
ولتسمع لى

مرعى (مبتعدا عنه فى غرابه) ابتعد لا تلمسنى
انى اجرب . . ولهذا ابعدت فتاتى عنى حتى لا تمرض . .

حسن سعدى سطا عليها مثل تونس اخذها منك انى لقاتله

مرعى تركتها انا كخسيس وما انا بخسيس . لكنى معتل . لا املك
ان احلم لا املك قلبا فى صدرى كل ما املكه قطعة من الظلام
تدور فى داخلى امـــا أنت يا هـــلالى ما زلـــت صـــحيحا .
ومـــا زلت تأمـــــل . . تملك أن تحلـــم . اليس كذلك . .
قضيت على الشرور . والتعاسة فى طريقك . مهدت الارض
وجئت الى الجنه

الجازيه آه . ما ارحم القحط . (تجرى يسارا وتتصلب فى الم)

حسن (يبتعد يمينا ويجلس منكمشا) هذا الكلب هذا الكلب

يحى ويونس (يرددان فجأه بخفوت محدقين فى ابيهما) كلب كلب كلب كلب

مرعى بل هذا الكون . . الشر فيه غالب

ابوزيد (يمسك بمرعى ويهزه) لا يامرعى . . لا يقهرنى ابدا

سخريه عظمى حقا ان فاتحها ومالكها ديـــاب لكن لحين لـــم
يكسرنى ذلك أو يهدم ما ابنيه . كل الامر أن الهدف يلوح الآن
بعيدا اكثر مما كنت أظن . لكنى نحوه

مرعى (يدفعه عنه) هدف بين النارين . القحط . هناك
والدماء هنـــا

يحى ويونس (يرددان) دمـــاء دمـــاء دمـــاء

ابوزيد - مخاض محتـــوم

مرعى أو ماسمعت عن السر الخطير اذن ..اتعرفه ؟ ان كنت لا تعرف فيعرفه دياب .. تلك الصحراء الممتده ؟ دون نهايه فى أرض نجد هناك .. تلك الوحشيه من تلقى اسئله دون جواب .
أو تدرى ما قالنه ويعرفه دياب . وبه كان الاقوى (صمت)
ان العالم هذا دون اسم .. كل الاشياء بلا اسماء ..
اذ لا معنى فيه لشىء والاشياء به تتساوى . واذن فالقتل مباح لا يحتاج الى تبرير .. الظلم لا يحتاج الى التبرير

ابوزيد اعرف وما عذابى الا هذا يا مرعى .. ان تتفجر فى صحراء اللامعنى زهره ان أنبت من جدب العالم شىء مورق . ذلك شىء لا يصنعه العقل فحسب .. بل يتفجر فى القلب صدى لعذابات النفس وأوجاع الناس .. يتفجر فى القلب يواجه غلواء الشر الجامح دون لجام يقهـــره . وهذا ما افعـــل

مرعى أو تقهره بالدم اذن ؟!

حسن (ينتصب فى صيحه) نعم ليس يصحح هذا غير الدم .. سوف اقتلـــه

يحيىويونس (يقفزان فجأه فى حالة هوس وحشى وينشبان اظافرهما فى الهـــواء) الـــدم الـــدم الـــدم

مرعى آه .. لن يصحوا الا بروح دياب . كل بداخله دياب ..

حسن فليقتل .. فليقتل كل بنى زغبه

ابوزيد (يمسك يحيى ويونس) يكفى ما كان من الاثام ..

مرعى باب مفتوح لن تغلقه ..

الجازيه (تأتى من مكانها يسارا فى هياج) لم جئت اذن . وتركت الزوج والولد . آه يا جازيه (تغطى عينيها بيديها) ما عدت ارى أو أدرك قـــط أجئـــت حبـــا فى أهـــلى ؟ أهتـــف يالحمى

ودمى .. وكيف يا طوفان الكره !! أم ما قالته المرأه وأخيها . خاطئه تجرى خلف حبيب . أم جئت أبغى ملكا لى . ما عدت أرى . فكل شىء مختلط مادام فيها دياب .. (تجرى خارجه)

ابوزيد لا يا جازيه لم تختلط الاشياء وتمسخ . لمجرد أن دياب هناك. أملك ان أقتله الآن لكنى افسد ما أفعل (يصيح) ياديـاب ..

(يضاء حول دياب بأعلى تقاومه سعدى ممزقه الثياب تدفعه بعيد عنها وتجرى حيث يلتفت الى ابوزيد صاعدا شاهراً سيفه . قناع ١ يمسك بالرمح .. ابوزيد يضرب الرمح المرفوع فيكسره ويواجه دياب .. اصبحت المنطقتين منطقة اضاءه واحده)

ديـاب كسرت الرمح يا هلالى ..

ابوزيد واملك أن انزعك الآن وارميك بعيدا مثل الكلب ..

حسن اقتله يا هلالى الآن أو نضيع ..

يحيىويونس (يهرولان فى وحشيه تجاه دياب) اقتله اقتله اقتله (ينفجران فى الضحك الابله بمجرد مواجهته ويتشقلبان)

ديـاب وبنى زغبه أهلى فوق الاسوار كذلك ؟

ابوزيد املك أن افنيهم عن آخرهم

حسن فليقتلوا .. سيقتلون

ديـاب (يجلس على العرش) لكنك لن تفعل شيئا من هذا يا هلالى

ابوزيد نعم انى لن افعل . لن يدفعنى احد منكم ان اهدم وبنفسى

ما ابنيه ـــ سأفعل ما جئنا لأجله . وكمـــا اردته وسأرغمك
عليه وهم .. وبدون قتال ..

حسن اذن اقتله انا(يندفع بنفسه تجاه دياب فيمسك به ابوزيد)

ابوزيد كفاك ما صنعت . ألجم الشر بنفسك والحمق لبعض الوقت .
امهلونى بعض الوقت . ما خذلتكم فلا تخذلونى اكثر من هذا
سأفتح باقى الغرب ثم أعود لنحسم هذا كله

ديـــاب انا فى انتظـــار

ابوزيد وكفى رمادا هنا ودم ..

ديـــاب قد اكتفى . حتى تعود ..

ابوزيد ولا قتال معه (يسير الى حسن)

ديـــاب من جانبى اعد ..

ابوزيد وسعدى لن تقربها حتى يبرأ مرعى
انى اتركك على العرش الآن حتى افتح باقى الغرب وارجع ..

مرعى دون دماء ..

ابوزيد سأصلح يا مرعى ما كان .. واعيدك تتفجر حبا وحياه

يحيىويونس (يصفقان) خذنا للملوك . خذنا للملوك . (يضحكان)

ابوزيد (وهو يخرج) ويخرجان من الظلام ..

(يتقلص الضوء فى الوقت الذى يظهر العلام فى بقعه ساطعه
يحدق بهم ثم يضحك .... اظلام شامل)

الديـــوان الثـــالث

(ديوان القتل المتقابل)

الثلاثه بالمقدمه بأيديهم عصى يخبطون بها . وحبال يستعملونها كرعاة بقر)

الثلاثه (لاعبين) حادى بادى حادى بادى سيدى محمد البغدادى .
حادى بادى حادى بادى حادى بادى حادى بادى
(يتوقفون عن اللعب)
الدور على مين ؟
(ترتفع اضاءه ملونه خافته بالمسرح كله . ويظهر ظل ابوزيد على فرسه مسافراً ..)
(يجتمع الثلاثه ليبدأون فى صـــنع قفص سجن من الحبـــال والعصى التى معهم)

ق ١ خرج الهلالى عشان ما يكمل الفتوحات

ق ٢ سلب التعالب والديابه فى الدره

ق ٣ وحادى بادى القاضى قال

(يظهر القاضى بأعلى يسارا . والثلاثه منهمكين فى العمل)

بديـــر الا لعنة الله على الظالمين . أتيته مناصراً .. ولحقته مؤازرا بالشرع وبالسنه . انا القاضى ولى الكلمه .. فيبصـــق فى عمامتى الكلب دياب ؟

ق ٢ (يرفع راسه ثم يتابع العمل) وحادى بادى سلطان الجبايل جال (يظهر حسن بأعلى يمينا)

حسن وأنا على أبوابها كالكلب . والهيبة تدهسها الاقدام
والأمراء بمجلس حكمى منهم من يتغامز .. ومنهم من يرفع صوته

ويطالب بنصـــيبه .. وأنا اخـــرس .. انتظر مجيئـــك أنت يا هلالى .. لا ..

بديـــر حتى الحدائق ما دخلتها . لم يمنحنى حتى تلك الجـــاريه

السمراء . وتلال التفاح امامه . لم اتذوق واحده منها . نذل وغبى . كنت سأمنحه الشرعيه .

ق ٣ حادى بادى قال الامراء ..

(يتركون القفص ويتقدمون منتفخين)

ق ١ أنا فلان الفلانى .. أمير بنى حزم .. أعلنها فى حـــزم أنا ماتكلش أونطه . ياكل البلح واحنا النوى لأه ..

ق ٢ وانا فلان الفلانى . امير بنى خفاف . اعلنهـــا باستخفاف تشوفلكوا حل ياح اقلبها وتخرب . عليه وع السامعين

ق ٣ وانا فلان الفلانى امير بنى مطرور . أعلنها مثل الطور . أنـــا كنت هناك آخر عظمه . لاقحط ولا ديالو آجى هنا على ملاوشى وآخذ مقلب . لأه

الثلاثه نطلع م المولد بلا حمص . لأه . مش راح نستنى ابوزيد نهجم وناكلهم هم

بديـــر لا يا أمراء . بنى زغبه ملكهم بعض ضياع وحدائق ولذا قفزوا فوق الاسوار بغير نعاس (يهمس) انتم ما عاد لكم فى الحرب ولا فى النسوه يا أمراء . مثل المذكور ..

حسن اذن يخرج الى . اخبره يا قاضى ليخرج ..

بديـــر لن يجـــرؤ ياســـلطان (يهمس) أعنى يحتقرك ياســـلطان (يعلن) لكن هناك الحيله والحيله مع هذا اللقيط حلال

الثلاثه (يحملون القفص) يعنى القفص . آدى القفص .. لســـه المسجون معه سجان .

(يضاء حول دياب مخمورا بأعلى ويقهقه)

دياب واذن فالاقزام اقروا (يضحك مترنحا) لا تحلوا خمر النصر معتقه . . الا بمشاهدة الآخر يلعق خمر الذل . انى اقبل دعوتهم . مائدة السلطان . ان جاؤنى بالبيعه توا لى فى قومى . .

(يتحرك حسن وبدير وقناع ١ فى ايقاع بطىء نحو دياب)

ق ٢-٣ (يحملون القفص)ولحد عنده راحوا ممتثلين

ق ٢ الصلح خير قالها بدير

ق ٣ والدم عمره ما يبقى ميه . . قالها أمير

ق ٢ ودياب معاهم قام . سكران بنصره وذلهم

(يهبط حسن وبدير و ق ١ مع دياب نحو القفص)

للوليمه والمبايعه (يتقدمان من دياب)

للوليمه والمبايعه (يضعان القفص فوقه)

ق ١ والقفص . .

الثلاثه الديب وقع

دياب (يصرخ داخل القفص) يا حسن . ستدفع عمرك

حسن (يشهر سيفه) ابيدوا من يرفع رأسه من بنى زغبه . ادخلوها

بدير جهاد مشروع . .

دياب قاوموهم يا بنى زغبه . .

(ترتفع الطبول وتشتعل الستاره باللهب) وخليط من الظلال لقتال عنيف متداخل مع صوت ارتطام الاسلحه ، وصهيل الجياد وصرخات الموت والنساء)

الجازية (تدخل بالمقدمة فى شبه ظلمه)
آه . هذا الجنون برأسى أم مشتعل بالارض والسماء . من يجيب أين أنت يا هلالى ؟ حتى لا تجيب (تخرج متقهقهه باكية ويظهر مرعى فى الوسط يدور محدقا فيما يجرى)

مرعى قطعة الظلام بداخلى . تتحول قطعة نار . آه . اوقف هذا يا ابى

ص حسن احمل سيفك أو غابتعد

العـــلام (يظهر بأعلى) اقتربنا من الهدف . استعدوا يا رجال

يختفى وتظهر سعدى تجرى نحو مرعى . تتزايد الاصـــوات وتستمر مع حوارهم التالى)

سعدى مرعى . سجن دياب واطلقنى أبوك .

مرعى (يشير الى ما حوله) اترين . هاهم من قتلوا اباك وأهلك . يتناهشون هل انت سعيده . أم مازال العالم لا يعنيك .

سعدى لا يا مرعى . ماعدت اولى وجهى عنه . انى آتيك وسط النار بعد ما لفظتنى آتيك ولا أخشى تلك النار وذاك الموت . ما كنت رأيت هذا ولا نال منى .. ولا اقصاك هذا العالم المسحور عنى . لكن . تحت الشرفات وأنت تولى تتركنى . سمعت صيحات كصيحتى خلفك . كصيحة تلك المراه ..

كاستغاثة هذا الطفل وبسالة هذا الشاب يقاتل صائحا دون أمل رأيت صراخى فى كل الناس . وعذابى يتـــدفق خارج قوقعتى . وبعدها .. شاهدت دماء أبى على ثياب قاتله .. أدركت أنه أبى مع أنه طاغيه وكان على أن أقاومه قبل أن أتخلى عنه . واننى مذنبه ولن يطهرنى سوى المقاومه .. وعندها قاومت دياب ولم ينالنى . بقيت لك .. كى اقتحم العالم معك نقول لا .. لا أن أدهس وأنا غارقه فى وهم الفرار داخلى .

مرعى وما الهدف ؟ لم المقاومة ؟ هذا هو الحصاد . ليس سوى انتظار الموت . . !

سعدى لا . لن اتركك تردد هذا بعد . لن اتركك أمامى كالمنبوذ
وأمضى مثما فعلت بى . بل انى انتزعك كى تمضى وتقاوم .
ها انذا وسط كل النار والموت المحيط اتحدى العالم . أحلم
بالسعادة . .

(يصيبها سهم)

مرعى (يتلقاها بين يديه) سعدى

سعدى (تكمل) جاءت ام لم تجىء . . آه . لاتخذلنى يا مرعى . قم
من هذا اللحد . هذا الاستسلام بغيض . عدنى أن تنصت
لفؤادك وعيون الناس تفعل شيئا وتقاوم (تهمس) أموت أنا
أموت . فامنحنى طفلا فى الخلود تكون له عينيك يا حبيبى
لابد أن يحظى القلب بشىء .

مرعى (يحتضنها) سعدى (يدور حاملا اياها) آه . . احس برائحه
لحمى تأكله النار . احس بطعم دمى فى فمى وسعدى تموت

(يجرى خارجا فى الوقت الذى يدخل الثلاثه فى سرعه)

الثلاثه سبعه أعوام . .
والحرب ما زالت تدور
السيوف تتلاطم فى سعار
والهلع يتدفق أنهارا من العيون
زاد الجنون . .

(يتقدمون حتى اقصى المقدمة ويخلعون الاقنعه ويصبحون
بوجوههم الادميه . . ثلاثه من الشباب بوجوه آسيه)

الثلاثه ونحن ضعاف الناس . . عامه الناس من بنى هلال
عامة الناس من بنى زغبه . عامة الناس بتونس

الثلاثه　عامة الناس كل الناس . .
ماذا نفعل فى تلك اللعبه

(يجلسون على حافة المسرح فى استسلام وخلفهم

تبدأ فى الظهور وجوه حيوانات على عصى بتحرك فى الظلام
وتتكاثر مع اصداء الحرب)
رحلة العمر نقطعها فى ضباب . .
بأحلام صغيره ورغبات مشروعه من صنع الله . .
لا نعرف ما صداها براس هذا الامير وهذا الكبير
الا ان القحط يأتى فجأه فنجوع
أو تأتى الحرب فنندفع اليها
وها نحن اولئك نتقافز وسط الروع
نتحول بالهلع لحيوانات
لا تعرف من اين يجىء الموت . من خلف او امام
ومن سيكون بجانبنا لو جاء
ولم سنترك البنت والولد . لنفس القحط ونفس النار
سؤال لم ، يواجه الهلالى بعد . . الا بسؤال .
ها هو يأتى . .

(يشيرون خلفهم حيث يظهر ابوزيد فى بقعه زرقاء بنفسجيه

ـ اسطع من الضوء العام . . تتحرك معه البقعه حيث يتحرك فى غضب وسط الوجوه الحيوانيه واصداء الحرب . يتحرك بايقاع بطىء شبيه بايقاع الحلم . . وباقى المشهد على نفس النحـــو)

الثلاثه　(يكملون) والسيوف تتلاطم فى سعار . .
والهلع يندفع انهارا من العيون . .

ابوزيد　ماذا اشهد . توقفوا . ماذا صنعت يا حسن ؟

حسن　(يظهر كالحيوان الهائج) ما يصنعه سلطان ورجل . أذبت الكلب . سيظل بظلمات السجن أمامى حتى الموت . وسأفنى كل بنى زغبه .

(يظهر دياب فى القفص كحيوان حبيس . يزأر)

دياب يا هلالى اخرجنى . .

ابوزيد (يتحرك وسط وجوه الحيوانات) أوقفوا ذلك . ويلكم . . عدت بقلب فرح . فتحت بلاد الغرب الباقية بغير دماء . أمنت الناس فأمنوا مدوا أيديهم لى . فتحوا القلوب لكلماتى . . آه يا هلالى . حلمك بدأ يتحقق . فاذا النار بثوبك توقظك . توقفوا . اوثقوا تلك القرده . الجموا تلك الوحوش الكريهة

دياب يا هلالى . اطلقنى من هذا الفعل الخسيس

ابوزيد اطلق دياب وكف عن هذا يا حسن . .

حسن كفى كلاما يا هلالى . سيفى اصدق منك

(يظهر العلام بأعلى فى لباس الحرب وبيده رايه)

ابوزيد ارنى ما يفعل سيفك هذا الآن . انظر هناك على التلال

العلام استعدوا يا رجال العلام . ازفت الساعه

ابوزيد جيش مهول . يحوطنا من كل جانب . يقوده العلام . قد كان

ينتظر يعرف انا نأكل بعضا . . آخر من يبقى يأكله . اصلح ما أفسدته سريعا يا حسن . والا سوف نباد .

(يزيح الاقنعه بعنف) توقفوا جميعا . .

(يندفع ناحية القفص ليخرج دياب)

حسن لا تخرجه . .

ابوزيد (يطلق دياب) اخرج يا دياب .

العلام يا هلالى : اديت دورك لى كما رسمت ـــ فعد بهم . أو القتال

ابوزيد او ذاك هو المستقبل يا علام .. تآمر وخديعه . لتكون طاغيه آخـــــر

العـــلام مملكة العلام فى الغيب . منذ الازل . وسوف تكون

ابوزيد لملموا أشلاءكم ياآل نجد الائتلاف .. اليه نخرج .. هـــذا الضـــبع ..

ديـــاب ليس قبل هذا يا هلالى ..

(دياب يطعن حسن)

حسن ذاك فعلك يا هلالى لا دياب . قتلتنى

ابوزيد (مرتاعا) ماذا فعلت يا دياب

ديـــاب ســـحقت حشره

العـــلام عد بهم او القتال (ترتفع الطبول)

ديـــاب (يواجه ابوزيد) اجبنى قبل ان تجبنه . واحد منا يقود . والا لا نجـــاه ..

ابوزيد ويحك . نتقاتل ثانيه والموت للجميع هناك . وهذا الوغد

ديـــاب (يرفع سيفه فى وجه ابى زيد) لا نجاه بغير هذا . نتقاتل من يبقى منا يقود . وغير هذا مستحيل .

العـــلام (يعلن) السهام بالامام والفرسان بالخلف

ابوزيد (الدياب) بل ما تقول المستحيل . لن نتقاتل بعـــد الآن .. برغم فعلك . بل سنقاتل صفا هذا الطاغوت القادم . هذا الشر المتخفى افدح من شرورك .

ديـــاب لا فرق بعد فأنت فعلت الشر بفكرتك الكبرى اصلا .. ارفع سلاحك

العلام (يعلن) اعدوا المجانيق

ابوزيد اعرف ما كان يا دياب . وما كان بوسعى أن أمنع تلك الاثام
ما كان بوسعي أن أمنع نهب أو قتل ظالم أو تدمير ..
ما كان بوسعى أن امنعك الآن عنه . أو أمنعه عن تآمره عليك
وقتل أهلك . بل . ما كان بوسعى أن أمنع سيفى وسط
الحرب . يطيش كأعمى يقتل شيخا أو هارب . ما كان بوسعى
أن مانع ويلا لعموم الناس منا وأناس لا أعرفهم .. ما كان
بوسعى أن اسعى الا بالسيف . لكنى الآن

دياب الآن كفى . سيفك أو احلامك . ارفع سيفك

ابوزيد (يصرخ) قد قلت لا .. مهدت لحلمى الآن لكى يتحقق فى الغرب
هناك ..

دياب تتحدث أيضا عن حلم لم نشهده . أخفقت الأحلام . لايقود
الجميع الا قاتل . فلتقتلنى أنت أخرج الوحش القديم بداخلك .
بركات المقهور بأمه . المنبوذ . الطفل الشيطانى النافر .
بركات صبى الصحراء الدموى . المنتقم من الكل الناقم ..
أو فاهرب من بركات . تشبث بالأحلام . فأقتلك انا ..

الجاريه (تدخل مرتميه على جثة حسن) حسن

العلام (ينادى) تقدموا

ابوزيد لن نتقاتل يادياب . العلام يتقدم

دياب مملكة دياب القاتل أو مملكة الهلالى القاتل . أو مملكة العلام
الطاغوت . قاتلنى يا هلالى فلا مفر .

الجاريه (ترفع رأسها وتشير فى وحشيه) اقتله يا هلالى

ابوزيد لا .. اعلنتها ولن اتراجع ..

دياب قاتل يا هلالي واقتلني

الجازيه . . اقتله والا لعنتك يا هلالى فى قبرك . .

ابوزيد (يحاول ان ينحى دياب من امامه) تنح انت . . دعنى اقاتله .

ديـــاب اذن فلا خيـــار

(يطعن دياب ابا زيد . تصرخ الجازيه مندفعه . تخفت الاضاءه فيما عدا حول ابا زيد والجازيه . تدور المعركه فى الضوء الخافت بايقاع حلمى بطئ . . ودياب فى مواجهة العلام)

الجازيه لم يلا هلالى . لم . يا ملاذنا ولعنتنا ؟

ابوزيد يا الهى . هل كانت احلامي ملعونه . ام اني كاذب ام أن هنالك خطـأ مـا . .
أم أن الشر هو الغالب . . يا مرعى

(يدخل مرعي ويمسك به بيد ويتلقي سيفه باليد الاخرى)

اغفر لي . وابحث عن جواب . .
أموت ولا ادرى
هل كان دياب على صواب
وكنت انا على خطأ
اتظل الدائره تدور بهذا الشر
الى يوم الساعه ؟ !

(يموت . يقف مرعى ممسـكا بالسـيف وخلفه الحـرب دائره يسقط العـلام بسيف دياب . . يدور بسيفه في الوسط بسرعه رهيبه . . مرعي يغرس سيف ابي زيد في الارض ويدور محدقا فيـه)

الجازيه (تصيح فى هوس) يا بنى هلال . . القحط يتبعنا هنا . قحط الفناء الساحق الماحق . . القحط جاء وراءكم فى ثوب دياب . .
اعدوا ارلقاب جميعا . . وما من مجير لم يبق الا امراة .

(تندفع نحو دياب بسيف ملق فيتلقاها فى حضـــنه متفاديا يدها ويطعنها)

مرعى يا دياب (ينتزع السيف المغروس ويندفع نحو دياب الذى يواجهه مأخوذا متلقيا طعنه من مرعى)

ديـــاب (وهو يتهاوى ببطء شديد ومقاومه)
انت اذن . كنت اخشـاك وانتظرك لا اعرف لم ؟
لكن لا . ليس هناك جديد . لا شىء . . فى تلك اللحظه لا أعرف غير انى كنت متعب . وانتهت الضوضاء (يموت ـــ تنحصر الاضـاءة حول مرعى الذى يهبط بالسيف الى المقدمه)

مرعى والآن . لم يبق آلاى . وحصاد الرحله دون جواب
(يستدير الى الداخل)
انتم يامن هناك . .

(تظهر المجموعه كما كانت فى المشهد الاول من المسرحيه)
متم جميعا قتلى وقاتلين فى تلك الملحمه المجنونه ولا جواب .
ما فيكم من منتصر . والكل خاسر . كذلك ايضا . ليس فيكـــم من برىء حتى انت ياهلالى . .
اغرقت احلامك فى طوفان الدم واطماع السـادة والأمراء وكانت الاحلام با جنـــاح . .

(يستدير الى الصالة)

وانا كذلك . غير برىء
ليس لانى قد حملت السيف كى اوقف طوفان الدم بل لانى تلفعت بأكفانى حيا يا سعدى نفضت يدى . وانا مازلت بها حيا لكنى الآن اقوم . . واتقدم . نافضـا اكفانى . وأولى وجهى عن هـــذا الركام . مواجها العالم . . هذا الذى قد يكون بدون اسـم . .
لكن ماذا نصنع غير ان نمنحه اسما . . ليس من الاحلام دون اجنحه . .

ليس من الدماء والجماجم ..
اذ تختلط الاشياء وتسقط فى كابوس اليأس بل مما نملك ان نحيا
وندافع عنه . حلما وحقيقه .. يا قبة السماء فوقنا ولاهيه ..
يا تلك الارض المسحوره ابدا فى صمت ..
هنالك ما ندافع عنه

(يدخل الثلاثه بلا أقنعه)
ها هم لم يبق سواى وهم من تاهو عنك بأرض الغربه ومتاهات
الشـــر ..
فطرت بلا أجنحه يا هلالى . برغم القبس القدسى
بقلبك يناضل وسط طيات الظـــلام .
(ينضـــم الى الثلاثه)
الى نبدأ من جـــديد .
الهى . لا تجعلنى لعنه على احد منهم برغم عالـــم لا يعرف
البراءه الكامله .

(اظــــلام)

مرعى : يناضل وسط طيات الظلام
(يبدأ فى التراجع الى الخلف .. مع تقدم الثلاثه الى الامام)
الى نبدأ من جديد .
الهى لا تجعلنى لعنه على أحد منهم
برغم عالم لا يعرف البراءة الكاملة

الثلاثه : ونحن عامة الناس
(يبدأ اظلام تدريجى)
عامة الناس من بنى هـــلال
عامة الناس من بنى زغبة
عامة الناس فى تونس
عامة الناس كل الناس ..
ماذا نفعـــل ؟

(يكتمـــل الاظـــلام)

تم عرض المسرحية فى مسرح الطليعة عام ١٩٧٧

تحت اسم « ابوزيد الهلالى سلامة » من اخراج سمير العصفورى

وقــام بالادوار حسب ظهورها على المسرح :

محمـود الجنـدى	فى	دور	الراوى طـويل اللســان
سـمير وحيـد	«	«	« حـاد اللســان
عهـدى صـادق	«	«	« سـريع البديهـة
سمـير طه حسـين	«	«	الراوية التى تغنى فقـط
محمـد التـاجى	«	«	الراوى متعـدد المنـافع
أحمـد عقـل	«	«	القاضى بدير بن فايد أمير قبيلـة الفوايد (الدب)
راويـة اباظـة	«	«	الجازية أخت السلطان (المهره)
فتحيـة نائلـة	«	«	علياء زوجة السبع أبو زيد الهلالى سلامة (الحية)
أحمـد راتـب	«	«	السلطان حسن سلطان « الجبايل » (الطاووس)
المرسى أبو العبـاس	«	«	دياب بن غانـم (الذئب)
صـبرى عبد المنعـم	«	«	أبو زيد الهلالى سلامة (الفرس)
رؤوف مصـطفى	«	«	الزناتى خليفـة (الأسـد)
رقيـة أحمـد	«	«	سعدا ــ ياصلاة الزين (الساحرة)
ابراهيـم نصر الدالى	«	«	العلام وزير الزناتى (الثعلب)
محمـود مسعـود	«	«	مرعى بن السلطان (الضحية)

(مقدمـــة عرض المسرحيـــة)

بمسرح الطليعـــة

* هذه مسرحية أخرى ، وخطوة أخرى للمؤلف ــ بعد مسرحيـة « يا عنتر » له ولمسرح الطليعة ، نحو الاستخدام الاصيل والمتألق بالتحكم الفنى والواعى لسير التراث الشعبى العربى والمصرى .. ورغم أن المؤلف قد ترك للاخراج مهاما كثيرة على رأســها مهمــة خلق الروابط المنظرية والذهنية بين مواقف كل « ديوان » أو لوحة على حده ــ وبين كل ديوان وما يسبقه وما يليه بشكل عام فانه استطاع أن يستحضر الجو الاصلى (الخام) للسيرة وان ينفذ الى جوهر تكوينه الانسانى والتاريخى على مستوى الافراد وأدوارهم .. وعلى مستوى المفهوم الاجتماعى والمغزى القومى للسيره . بقدر ما استطاع أن يزيح جانبا ــ وبتوقير شديد هاله الاجلال العاطفى المصطنع دون ضرورة حول الكثير من ابطال السيرة ، من من أجل فهمها على نحوها الصحيح واستغلالها بكفاءة .

ومن ناحية المضــــمون : مزج المؤلف بين ما هو تاريخى موروث فى السيرة الأصلية وبين ما هو معاصر . وقد ركز المؤلف على معنى مأساة الصراعات الداخلية للأمة .. ونتائجها الفادحة بالنسبة لمستقبلهـــا .. وشبع المؤلف هذا الجانب بالخطوط الدرامية الاصيلة التى تبدأ من موقف كل شخصية . فتتشابك مصائر الابطال مع مصير الجماعة ...

خفف المؤلف من التوتر المأساوى وتجنب الخطب الطنانة ــ عن طريق العنصر الفكاهى وهوفىنفس الوقت عنصر التعليق الواعى الساخر .

ســـامى خشـــبه

قدمت المسرحية للمرة الثانية تحت اسم « سـيرة بنى هـلال » عام ١٩٨٥ بوكالة الغورى من اخراج عبد الرحمن الشافعى

*** قام بالأدوار حسب الظهور على المسرح :**

الرواة : عزيزة راشد
جمال قاسم
مجدى صبحى
هشام عبد الله
السلطان حسن : كمال مدبولى
الجـازية : مهـــد
عليا : سهير صبرى
القاضى بدير : محمد الطوخى
الزناتى خليفة : مصطفى القسط
سـعدى : ميرفت مراد
العـلام : محمد عبد الرازق
رداة السيرة الشعبيين :
شوقى القناوى ــ عزت شوقى
ومجموعة الربابة بالاشتراك مع :
فاطمة سرحان غناء وتمثيلا .
اضاءة : محمد عبد السلام .
ماكياج : محمد حنفى ــ عبد الوهاب محمـد .

ديـاب : ابراهيم عبد الرازق
أبوزيد الهلالى : غسان مطر ــ فاروق عطية
مـرعى : محمد الحديدى
غانـم : سعيد قاسـم
الامير رزق : سعيد نصر
الفضل : محمد صالح
مخرج منفذ : سعد جميل
مخرج المعارك : عبد الله مراد
ساعد فى الاخراج :
عزت عبد الوهاب
ادارة مسرحية : سمير صبحى ــ عبد الغنى فؤاد ــ عبد الخالق جـلال .
إدارة الانتاج : زكريا شاهين ــ محمد أحرد ــ كاميليا حسين .
تنفيذ : محمد الدهشان ــ متولى مصطفى .

من مقدمة عرض المسرحية

بوكالة الغورى عـــام ١٩٨٥

الروح .. والرائحة ، النبض .. والصورة ، المضمون .. والشكل ، المعنى .. والمبنى ، المـــادة .. والجسم .. والرسم ، الصنعة .. والأداة .. والفن ، النبع .. والدرب .. والغاية ، كلها ألفاظ وأفكار تعتمل فى أذهاننا حين نسأل أنفسنا عن مصريتنا الخالصة لمسرحنا المصرى وفننا القومى .. كيف تتخلق .. وكيف تكون ؟ إنها المطلب الحضارى العاجل الذى لن يتحقق دفعة واحدة . بل يتحقق عبر كفاح طويل .. عميق وشاق .. وممتع أيضا .

فليس ثمة تجربة واحدة تصنع الطريق ، قد تشير إليه أو تحدده ، ولكنها — وحدها — لا تصنعه ، وليس هناك فنان مسرحى بعينه ينشىء حركة فنية قومية ، فهو — مهما كانت عظمة فنه — ليس سوى مصباح ضوء باهر على الطريق ، إن طموحنا لن يتحقق إلا عبر أجيال وأجيال ، وبجهد بحاثة وعلماء ، وبابداع عشرات من الفنانـــين فى كل تخصص مسرحى ، إذن فليس أمامنا الآن سوى وضوح الهدف الدأوب المسترشد بالحكمة الغالية : **من سار على الدرب وصل .**

هذه تداعيات فنية وفكرية أثارتها تلك التجربة المثيرة التى يقدم عليها المخرج عبد الرحمن الشـــافعى ، حين يعيد تقـــديم مسرحية **« سيرة بنى هـــلال »** تأليف الكاتب الهام يسرى الجندى ، كان قد سبق تقديمها من وجهة نظر أوربية مناقضة للتراث الشعبى المصرى من اخراج مخرج بارز هو سمير العصفورى ، ولن أتعرض هنا لفحوى المسرحية ، إنما أرجو من المشاهد الواعى أن يقلب الأمور فى ذهنه على مختلف الأنحاء والوجوه . هل استلهم الكاتب قالبا جديداً للنص المسرحى المصرى ؟ هل طرح وعيا جديداً بالسيرة الهلالية ! هل العلاقة بين قالبه ومضمونه علاقة عضوية ؟ هل أسهم النص فى الاجابة على الاسئلة المثارة حول قومية المسرح المصرى وطابعه المتميز ؟ هل نجح المخرج فى صب نص المؤلف فى ثنايا شاعر الرباب ؟ والعديد .. العديد من الاسئلة التى سنسألها هنا .. والتى سوف يثيرها هذا العرض .. قد نحصل على بعض الأجوبة ..و قد نحصل على أنصـــاف الأجوبة .. وقد لا نحصل على بعض الأجوبة .. ولكن لا بأس .. فطريق المعرفة الانسانية لن ينتهى أبداً .

مهـــدى الحســـينى

الحلـــم العـــربى

* الخطوط الاساسية للسيرة الهلالية والشخصيات الرئيسية فيمـا فى مجملها تعتبر من أنضج السير العربية والنص الذى كتبنـه يسرى الجندى عن هذه السيرة يتعرض لشكلة المجموع والقيادة بكل وجـوه هذه المشكلة وهى مشكلة مطروحة على الساحة العربية وجزء أساسى من مأساتها يدخل فيها بالدرجة الاولى الصراعات والتمزقات الاليمة التى تبتعد عن الحلم العربى ولا تقترب منـه .

* فحلم أبوزيد الهلالى بخلق واقع جديد للعرب هو جوهر محاولته فى السيرة بشكلها الاصلى وهو جوهر الحلم العربى غير أن هذا الحلم ظل وما زال يواجه الفـرقة والتمزق والنص يحـاول أن يستقرىء من الاصل الشعبى ما ظل ماثلا حتى الآن فى واقعنا العربى بكل ما يمر به من اتجاهات متعارضة وشعارات فارغة المضمون وأطماع ذاتية .

* وقد سعدت باختيار الثقافة الجماهيرية لهذا النص لتقـديمه فى رمضان وسعدت أكثر باختيار عبد الرحمن الشافعى لاخراجه فهو المتخصص الاول فى المسرح الشعبى أو السامر الشعبى وعبد الرحمن يحاول أن يعقد قرانا بين النص والراوى الشعبى الاصلى ويرد السيرة الى أصولها لذلك ذهب الى صعيد مصر وأحضر رواه السيرة الاصـليين ومجموعة شعراء الربابة حيث يصبحون القاسم المشترك الهام فى أداء العرض لتأكيد تأصيل السيرة الشعبية .

* وتراثنا الشعبى ما زال فيه الكثير يحتاج لاكتشافه وصقله وتقديمه فهو يعبر عن روح مصر الحقيقية .

عـــلاء دواره

الجمهورية ١٦ مايو ١٩٨٥

تصدر عن مطبوعات ((منـــف))

« غير دورية »

رئيس مجلس الادارة :

عبد الرحمن الشـــافعي

تصميم الغلاف الفنان :

م . حسـين العزبى

رقم الإيداع ٨٥/٣٩٢٠

مطبعة عبير للكتاب والاعمال التجارية
١٦ شارع لمعى المطيعى ــ حدائق حلوان

تعد مسرحية **الهلالية** امتداداً لمسرحيات **يسرى الجندى** المستوحاة من التراث الشعبى وهو باجتهاداته المستمرة فى تأصيل شكل مسرحى عربى له رؤاه العصرية يحتل موقعا متميزا بين كتاب المسرح المصرى والعربى المهتمين باستلهام التراث . وقد توجت اجتهاداته فى الفترة السابقة بمنحه جائزة الدولة التشجيعية فى المسرح عام ١٩٨١ .

من أعماله المسرحية :

« **اليهودى التائه** » أعدها مسرح الحكيم (١٩٧٣) من اخراج د. محمد صديق قدمتها فرقة بورسعيد القومية (١٩٨٤) من اخراج عباس أحمد .

« **على الزيبق** » قدمها مسرح السامر (١٩٧٣) ، (١٩٨٤) من اخراج عبد الرحمن الشافعى .

« **حكاوى الزمان** » قدمها مسرح السامر (١٩٧٤) من اخراج عبد الرحمن الشافعى .

« **عنتر زمانه** » قدمتها فرقة الاسكندرية (١٩٧٥) من اخراج حسن عبد السلام .

« **المحاكمة** » قدمتها الفرقة النموذجية للثقافة الجماهيرية (١٩٧٦) من اخراج عباس أحمد .

« **عنترة** » قدمها مسرح الطليعة (١٩٧٧) من اخراج سمير العصفورى .

« **الهلالية** » قدمها مسرح الطليعة باسم أبوزيد الهلالى (١٩٧٨) من اخراج سمير العصفورى وأخرجها عبد الرحمن الشافعى باسم « سيرة بنى هلال » وقدمت بوكالة الغورى (١٩٨٥).

« **رابعة العدوية** » قدمها المسرح القومى (١٩٨٠) من اخراج شاكر عبد اللطيف ، كما قدمت له أيضا مسرحيات : « **حكاية جحا والولد قلة — بغل البلدية — هنا القاهرة — عاشق المداحين — حدث فى وادى الجن** » .

له مقالات وأبحاث نشرت بمجلات : المسرح — الآداب البيروتية — الطليعة القاهرية وغيرها .

كما حصل على جائزة النقد عام ٦٩ عن كتابه « **ملاحظات نحو تراجيديا معاصرة** » .

« منف »



قرش

١٠٠